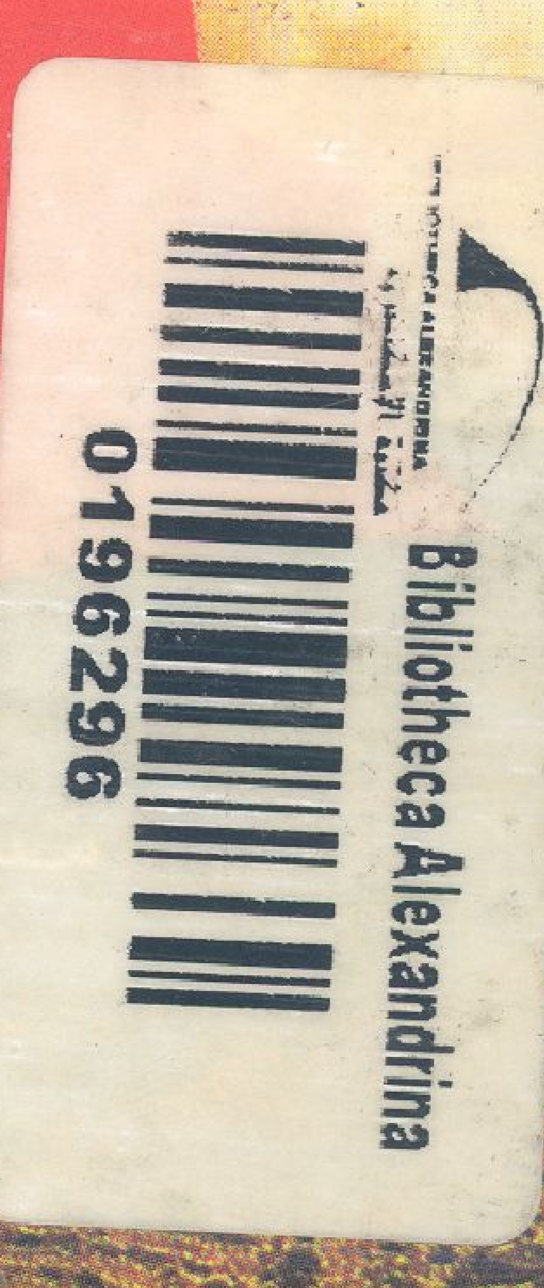
مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم وثائق الاحتلال العراقي للكويت
(١)

# العدوان العراقي

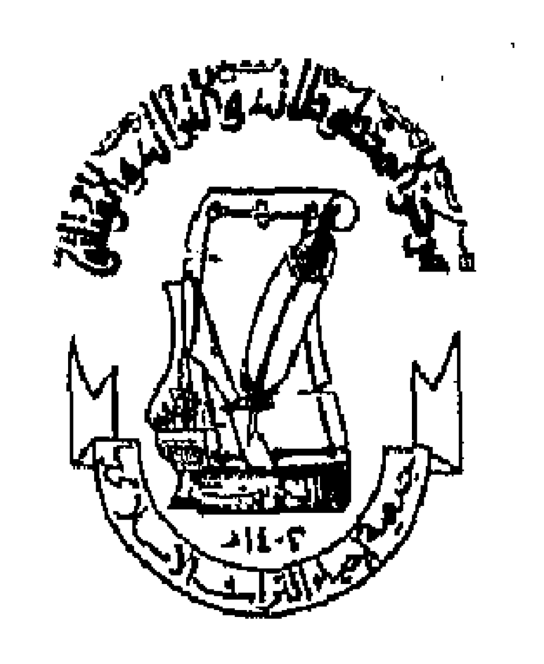
## على دولة الكويت وآثاره

بحث أعدته
أروى محمد إبراهيم الشيباني




منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق
الكويت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م





مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم وثائق الاحتلال العراقي للكويت
(١)

# العدوان العراقي

## على دولة الكويت وآثاره


بحث

**أروى محمد إبراهيم الشيباني**

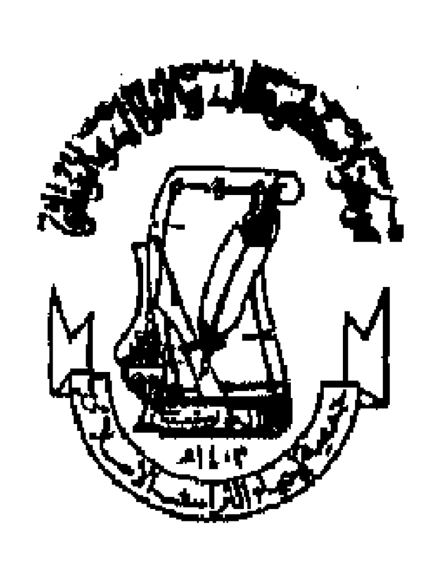


منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

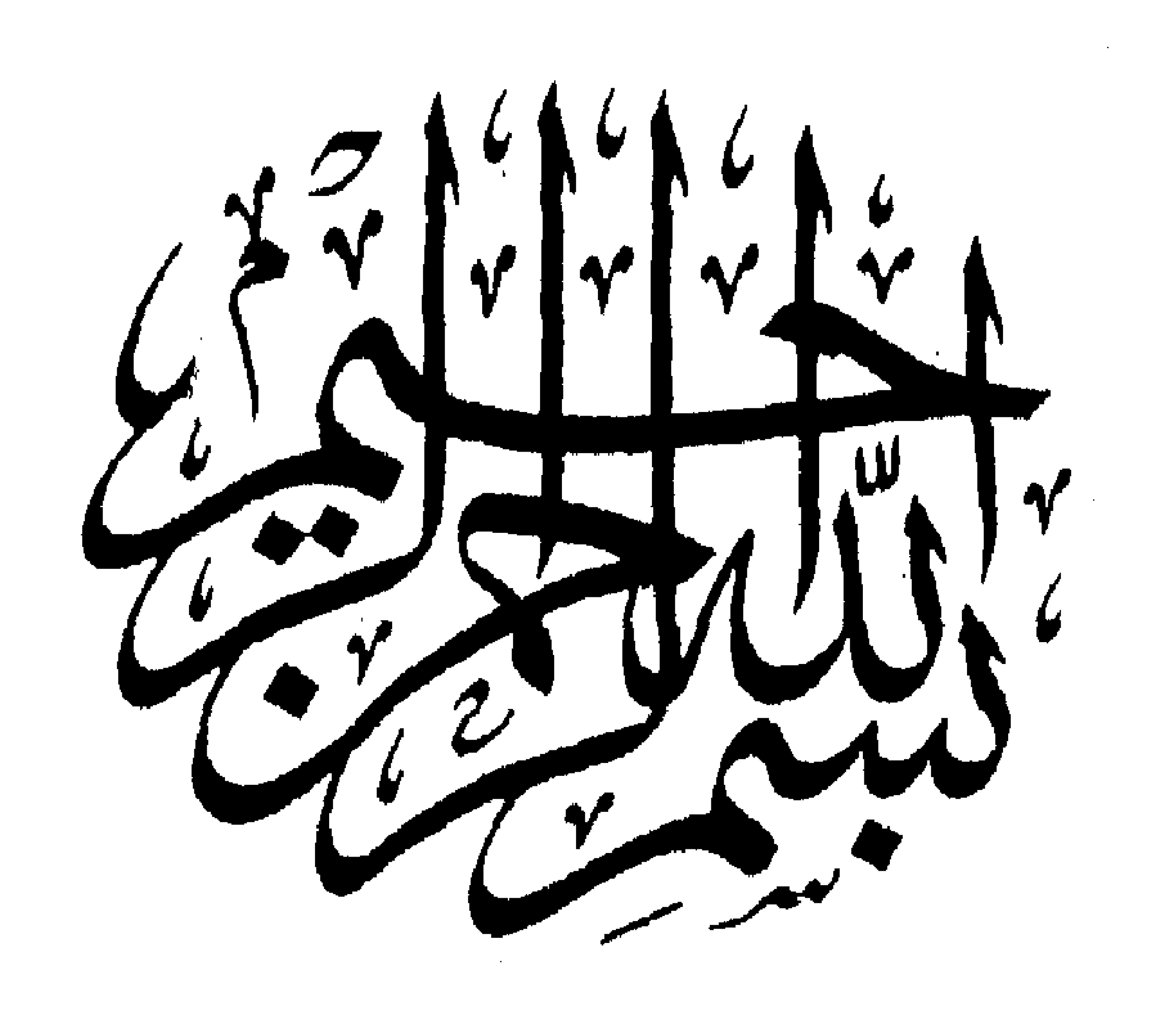
**الكويت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م**




الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م



منشورات
مركز المخطوطات والتراث والوثائق
ص. ب ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت
هاتف: ٥٣٢٠٩٠٠ - ٥٣٢٠٩٠١
فاكس: ٥٣٢٠٩٠٢


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى. وأما بعد،

فقد طلب من ابنتي في مدرستها ـ رابعة ثانوي مقررات هذا العام ـ أن تقدم بحثاً عن العدوان العراقي على دولة الكويت وآثاره المدمرة لتشترك في مسابقة كتابة البحوث السنوية التي تقوم بها وزارة التربية لعموم المدارس الثانوية في الكويت ـ وقد سبق لها أن اشتركت في العام الماضي ببحث عن حقوق الانسان في الإسلام ـ وابنتي هذه قد مثلت مدرستها ببحث اسمته «العدوان العراقي على دولة الكويت وآثاره» وقد رأت إدارة مركز المخطوطات والتراث والوثائق أهميته رغم صغر حجمه أن يكون ضمن مطبوعاتها الداخلة ضمن قسم وثائق الإحتلال العراقي للكويت والذي سيكون هذا البحث أول انتاجه، وسيتلوه الجزء الثاني «لكيفان أيام الاحتلال»، وكتاب «أسماء جند صدام الذين دخلوا البلاد أثناء الاحتلال ومناصبهم» وسيصدر في أكثر من عشرين مجلدا.

بدأت الباحثة رسالتها بمقدمة عن الكويت وجذورها التاريخية والسياسية، ثم بشريط للأحداث التي جرت قبل الاحتلال بأيام ثم الفصل الأول بمحنة الغزو العراقي على الكويت، والبواعث السياسية والاقتصادية، ثم الفصل الثاني دور دول مجلس التعاون الخليجي، اعلامياً وعسكرياً وأمنيا واقتصاديا واجتماعيا وإنسانيا، ثم فصلت دور كل دولة على حدة وبدأتها بالمملكة العربية السعودية ثم بالإمارات العربية والبحرين ودولة عمان ثم دور قطر فخلاصة الفصل.

أما الفصل الثالث فدور المنظمات العربية والإسلامية والدولية في الانتصار لقضية الكويت ونقلها من الحيز الاقليمي إلى المحافل الدولية على أنها قضية العالم ككل وليست قضية دولة صغيرة. فاظهرت دور كل منظمة على حدة وما قامت به في أروقتها ومؤتمراتها.

في الفصل الرابع دور الكويت والمنظمات الاقليميةوالدولية في ترسيم الحدود بين الكويت والعراق والذي أبرزت فيه حقوق الكويت التاريخية بحدودها واستقلالها وكيانها.

ثم الفصل الخامس موقف مجلس الأمن من أسلحة الدمار الشامل لدى العراق والذي يعتبر من أكبر المخاطر على دول المنطقة والعالم أجمع ولابد من افنائها وإبطالها وخاصة أنها تملك من قبل نظام معتوه ومريض .

والفصل السادس دور المنظمات الاقليمية والدولية في إعادة الأسرى والمحتجزين وركزت على افعال النظام العراقي تجاه الأسرى الكويتيين وغيرهم ، والمحتجزين لدى هذا النظام الآثم وأعدادهم وجنسياتهم ومماطلة العراق في تسليمهم ثم شهادات ذوي الأسرى ورسائلهم إلى قادة وزعماء العالم بالضغط على النظام العراقي في إطلاق أسراهم .

أما الفصل الأخير وهو السابع فخصصته في الكلام على آثار الغزو المدمر على الكويت وشعبها من تلوث جوي وبري وبحري والآثار النفسية على الأطفال وتدمير البيئة الاجتماعية ثم انتقلت لبعض المقابلات التي جرت مع الأطباء النفسانيين في مركز الرقعي لآثار الحرب النفسية وهم د. بدر ناصر بورسلي و د. علاء المنصور و د. عبد الله الخطاف و د. عبد الرزاق حزين .

الخلاصة أن هذه الرسالة مع صغر حجمها إلا أنها اختصرت الحالة السيئة التي مرت على دولة الكويت، والله الهادي لأقوم السبل ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

محمد بن إبراهيم الشيباني

مدير عام مركز المخطوطات والتراث والوثائق

# مقدمـــة

للكويت تاريخ يمتد مئات السنين عبر هذه البقعة التي تطل على العالم، وقد جسدت جميع مراحله التاريخية الموثقة في سجلات الكويت استقلال الكويت ـ سياسياً وحدودياً وإدارياً ـ عن الدولة العثمانية التي كان لها نفوذها على كثير من الدول العربية بما فيها العراق، وهو نفوذ لا يتعدى في كثير من الأحيان حدود عاصمة هذه الدولة أو تلك . ولا يمتـد بصفـة أساسية ليشمل بقية المدن والقرى لهذه الدول التي كانت خاضعة للدولة العثمانية .

ولقـد كانت الاتفـاقية الأنجلو ـ عثمانية سنة ١٩١٣م بداية لوضع الحدود بين الطرفين: وتنص تلك الاتفاقية على :

«يمارس شيخ الكويت استقلاله الداخلي في دائرة مركزها مدينة الكويت، وحدها الشمالي خور الزبير، وقرين جنوبها، وتعتبر هذه الجزر: وربة وبوبيان ومسكان وفيلكا وعوهة وكبر وقاروه والمقطع وأم المرادم مع الجزر الصغيرة المحيطة بها داخلة في نطاق إمارة الكويت » .

وقد جاءت هذه الاتفاقية واضحة كل الوضوح، وليس فيها لبس أو غموض . كما جاءت في وقت لم تكن فيه الحرب العالمية الأولى قد بدأت . ولم تكن مخلفات الدولة العثمانية معرضة للتوزيع بين بريطانيا وغيرها من الدول التي دخلت الحرب وانتصرت فيها حتى يقال إن بريطانيا انتزعت شيئا من الدولة العثمانية .

والجدير بالذكر أن بريطانيا أصبح لها نفوذ وحكم على العراق بعد الحرب العالمية الأولى، ومع ذلك بقيت الاتفاقية سارية ولم يجر عليها أي تعديل أو تغير .

ومع هذا كله، ظهر العديد من حكام العراق بادعاءات مزعومة في محاولة منهم لضم الكويت الى العراق، وقد كانت المحاولة الأولى في عام (١٩٣٨م) على يد الملك غازي بن فيصـل، وكـانت الثانية عام (١٩٦١م) على يد عبدالكريم قاسم، وقد

استقلت الكـويت استقلالا تاما عن جميع الارتباطات مع بريطانيا سنة (١٩٦١م) وأصبحت عضوا في الجامعة العربية وفي منظمة الأمم المتحدة، وأخذت تمارس دورها السياسي في مختلف المحافل العربية والإقليمية والدولية كأي دولة ذات سيادة تامة .

ويمكن أن نلحظ أن محاولـة ضم الكـويت الأولى على يد الملك غازي عام (١٩٣٨م) قد تزامنت مع تدفق أول بئر للنفط في الكويت(*) .

كما يمكن أن نلحظ أن المحاولة الثانية قد تزامنت مع استقلال الكويت، وهذا يفسر بشكل واضح ما كانت تخفيه هاتان المحاولتان من أطماع مادية في الأولى وسياسية في الثانية، وقد باءت كلتا المحاولتين بالفشل السياسيّ الذريع، وانتهى كل شيء، ومـرت ثلاثة عقود من الزمن على آخر محاولة الى أن جاءت المحاولة الأخيرة على يد الطاغية صدام في الثاني من أغسطس سنة (١٩٩٠م)، وليس لهذه المحاولة من تفسير الا الحقد والحسد على الكويت حكومة وشعبا .

وقد قيض الله تعالى للكويت وشعبها من يخرجهم من قبضة الطاغية، ويعيد الحق لأهله . لتعود الكويت كما كانت وتمارس دورها العربي والإسلامي والدولي بأمانة وإخلاص .

(*) ظهر النفط لأول مرة في أول بئر في منطقة بحرة سنة (١٩٣٦م)، ولم يكن منتجاً من الناحية التجارية . وفي سنة (١٩٣٨م)، حفرت بئر ثانية في منطقة برقان ثم توقفت عمليات التنقيب ثم استؤنفت، وتم تصدير أول شحنة من ميناء الأحمدي سنة (١٩٤٦م) .

## شريـط الأحـداث

* ٣ مايو ١٩٩٠م : وزير الخارجية العراقي ينتقد الدول التي اتهمها بالمسئولية عن زيادة انتاج منظمة «أوبيك» دون أن يسميها . . . الأوساط النفطية قالت: إن الكويت هي من بين الدول المعنية .
* ١٥ يوليو : نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي يسلم الأمين العام لجامعة الدول العربية مذكرة تتضمن اتهامات لكل من الكويت ودولة الامارات لتجاوز الحصتين لهما، وبأنهما طعنتا العراق من الظهر .
* ١٩ يوليو : دولة الكويت ترد في مذكرة بعثت بها الى أمين عام الجامعة العربية على الاتهـامـات العراقية : المذكرة تدعو لتشكيل لجنة عربية تتصل بموضوع ترسيم الحدود مع العراق .
* ٢٠ يوليو : دولـة الإمـارات العربية المتحدة تفند إدعاءات العراق حول سياسة الإمارات النفطية في مذكرة بعثت بها الى الجامعة العربية .
* ٢٣ يوليو : تكثيف جهود الوساطة العربية لحل الخلاف بين البلدين . . . سعود الفيصل يجتمع بالرئيس العراقي وطارق عزيز يصل القاهرة . . . مصر تطرح خطة من (٤) بنود لحل الأزمة ـ الرئيس المصري يجتمع مع الملك حسين بن طلال وطارق عزيز ينضم الى محادثات الزعيمين .
* ٢٤ يوليو : الرئيس المصري حسني مبارك يقوم بزيارة سريعة الى العراق والكويت والسعودية . . .

* * *

# الفصل الأول

# محنة الغزو العراقي على الكويت

اندلعت الحرب العراقية الإيرانية في (٢٦/٩/١٩٨٠م)، وامتدت هذه الحرب المشئومة مدة ثماني سنوات، التهمت الحرث والنسل، وحصدت الآلاف من القتلى من الطرفين المتحاربين، ولم يكن لهذه الحرب مبرراتها أو دواعيها التي تستوجبها، ومهما يكن من أمور هذه الحرب فقد انتهت دون أن يشعر صدام طاغية بغداد بأنه قد حقق أمجاده التي يتطلع اليها، وحلمه الذي لا يفارقه في التوسع، وقد وجد نفسه أمام قرار مجلس الأمن رقم (٥٩٨) الذي يقضي بقبول السلام .

إنّ كثيرا من الطغاة يفضلون الهزيمة العسكرية على الهزيمة السياسية، لأن الأخيرة تطيح بهم، وتدفنهم أحياء، وأما الهزيمة العسكرية فقد لا يكون لها تأثيراتها السلبية البعيدة على أشخاص الطغاة من الحكام، وهذا ينطبق على الحالة التي كان يعيشها صدام بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية التي لم تعصف بشخصه مباشرة ولكنها وضعته في حالة من عدم التوازن سياسياً وداخليا، فعلى الصعيد الداخلي غليان بسبب ما أسفرت عنه الحرب من آلاف القتلى والأسرى، ولكي يخرج صدام من هذا المأزق الخانق لا بد من البحث عن مسرح جديد يؤدي فيه مسرحية مأساوية، تبعد شعبه عن التفكير في واقعهم وتدفعهم الى التفكير في حلم جديد قد ينسيهم شيئا مما هم فيه، فكان غزو الكويت في (٢/٨/١٩٩٠م) .

**ولماذا الكويت من بين جيرانه ؟**

والجواب عن ذلك سهل، وهو سهل إذا كان من الناحية العسكرية، فقد خرج العراق من حربه مع إيران بعدة عسكرية كبيرة، وهو سهل أيضا من الناحية الداخلية للعراق كما سبقت الإشارة من قبل، ولكنه سؤال صعب من الناحية السياسية وهو ما لم يضعه صدام ضمن حساباته السياسية الخاطئة وما أكثرها . . . وهو صعب جدا من

ناحية العروبة والجيرة والأخلاق والدين، وهي أمور ليس لها وجود في قاموس صدام وحزب البعث، ولهذا كله كان غزو الكويت علامة بارزة من علامات الفشل السياسي في العصر الحديث وكان تحرير الكويت حتمية سياسية للنجاح السياسي، قبل النجاحات العسكرية، وما تبعها من تحالفات . . .

لقد وضع صدام وزمرته كل القيم والمبادئ وحقوق الجيرة وما تقتضيه العروبة، وما يتطلبه الدين في جانب، ووضع مصلحته الشخصية والحزبية في جانب آخر، وقد نسي أو تناسى ما قدمته له الكويت إبان حربه مع إيران من دعم غير محدود، وفي ذلك تأكيد واضح على أن غزو الكويت لم ينبع الا من فكر صدام ومن ميوله العدوانية التي عرفت عنه، إضافة الى رغبته في صرف الأذهان في الداخل عن التفكير في مصائرهم ومصائر أسراهم وقتلاهم، وعن التفكير الواعي في فشل سياسة صدام في حربه مع إيران، الى التفكير في كنوز الكويت، وثرواتها وما فيها من خيرات، ناسيا أن الفكر الواعي يكذب هذه الأباطيل ويدحض تلك الأوهام، فالعراق دولة مصدرة للنفط، وأرضها أخصب الأراضي الزراعية في الوطن العربي، ولديه ثروة بشرية وزراعية وحيوانية، ولكنه الطمع الأعمى والحقد الدفين والسياسة الملتوية .

وهكذا في صباح يوم الخميس الأسود (٢/٨/١٩٩٠م) فاجأ العراقيون العالم بغزوهم للكويت، جيوش جرارة، وأعداد رهيبة لا أول ولا آخر ٠٠٠ بمعدل (٥٨) عراقيا في كل كيلو متر مقابل واحد من الكويتيين على أرض الكويت .

لقد رافق غزوَ الكويت حركةٌ إعلاميةٌ عراقيةٌ مسمومة، خدعت شعب العراق، وغيره من الأفراد والحكومات، وتوهموا أن في الرجل خيرا، وهو أبعد ما يكون عن الخير . . . وأنه سيقوم بمحاربة إسرائيل وتحرير فلسطين، وهو أبعد ما يكون عن الجهاد والتحرير .

* * *

ويمكن تحديد البواعث العراقية لغزو الكويت حسب وجهة نظر صدام التي بثها في نفوس الشعب العراقي على النحو الآتي :

**أولا : البواعث السياسية والعسكرية :**

أ ـ تعزيز مركزه السياسي داخليا، بعد أن بدأت تهب عليه عاصفة من الانتقادات بعد حربه مع ايران، كادت تطيح به .

ب ـ ابعاد جيشه بما فيه من عناصر معارضة عن المنطقة الساخنة التي أصبح يعيش فيها صدام وصرف أنظارهم الى ما يشغلهم عن المحاسبة في الهزيمة العسكرية في حرب إيران .

ج ـ تحقيق مشروع العراق الصدامي، وهو حلم العراق القديم بتزعمه لمساحات واسعة، وبدأ بالكويت لأنها من وجهة نظره محمية عراقية تابعة لمحافظة البصرة، فسعى للحصول على تأييد عربي من خلال اجتماعاته مع كل من (اليمن ـ ليبيا ـ منظمة عرفات ـ الجزائر والأردن) .

د ـ رغبة صدام في وضع يديه على جزيرتيْ وربة وبوبيان، لما لهما من أهمية عسكرية مع إدراكه بأن الكويت لا توافق له على ذلك .

هـ ـ شخصية صدام الذي تسري في عروقه أمراض العظمة، فقد أُطْلق عليه ـ إبّان حرب إيران ـ بطل العرب ـ حامي البوابة الشرقية للعالم العربي، وتهديده بحرق إسرائيل بالأسلحة الكيماوية، واسترداد فلسطين .

و ـ القوة العسكرية التي أخذ يتمتع بها الجيش العراقي بعد تجربة ثماني سنوات من القتال أكسبته خبرة وقدرة مميزة، جعلته ينافس جيوش القوى الكبرى، الأمر الذي دفعه الى المغامرة، والحق أن هذه القوة العسكرية خدعته وحملته على المجازفة دون حساب ومراجعات، وكم من جيوش أتاها فشلها من كثرة عددها .

* * *

## ثانيا : البواعث الاقتصادية :

أ ـ خرج العراق بعد حربه مع إيران مثقلا بالديون ـ وهذا شأن الحرب ـ مما دفعه الى تقديم مذكرة ـ حملها طارق حنا عزيز ـ الى الجامعة العربية يوم (١٥/٧/١٩٩٠م) يطلب فيها: إلغاء الديون العراقية وإعادة النفط المسروق من «الرميلة» وهو ما يقدر بقيمة (٢٤٠٠) مليون دولار.

ب ـ شعور العراق بأن اقتصاده منهار، وأن ديونه تراكمت ولا يمكن سدادها للكويت والإمارات، ولا يمكن التخلص منها الا بمغامرة قد تغنيه.

وهو بذلك كمن يريد معالجة مشكلة بمشكلة أكثر صعوبة وتعقيدا. وهذا ما كان. ولهذا خطط صدام لغزو الكويت، وسمى هذا الغزو (بيوم النداء) وخصص لجنتين هما :

— لجنة عسكرية (بقيادة صدام) مهمتها : تزويد الدبابات ـ شراء الطائرات ـ تطوير السلاح الجوي ـ تطوير طائرات الاستطلاع.

— لجنة سياسية، مهمتها : إثارة النزاع حول الحدود ـ طلب استئجار جزيرتيّ وربة وبوبيان ٠٠.

وقد تمّ هذا الإعداد قبل سبعة شهور من الغزو.

ونسوق فيما يلي مجموعة من الأحداث التي سبقت غزو الكويت، وهي أحداث تؤكد في مضامينها النوايا الشريرة التي كان يضمرها العراق تجاه الكويت وشعبها، وتوضح التحركات السياسية المختلفة التي كان يقوم بها أفراد النظام العراقي.

* * *

# الفصل الثاني

# دور دول مجلس التعاون الخليجي

كان لموقف قادة دول مجلس التعاون الخليجي وشعوبها الأثر الكبير في تحرير الكويت وقد تمثلت هذه المواقف في القرارات السياسية والإعلامية والأمنية والإقتصادية والاجتماعية الإنسانية التي تبنتها هذه الدول، والجدير بالذكر أن العدوان العراقي البربري الغاشم عندما وقع على دولة الكويت تلقى أول ردة فعل من قبل وزراء خارجية مجلس التعاون الذين كانوا موجودين في القاهرة لحضور اجتماعات وزراء خارجية الدول الاسلامية، ففي اليوم الثاني من الغزو العراقي، عقد وزراء خارجية دول المجلس اجتماعا، اتخذوا فيه عدة قرارات أدانوا فيها العدوان العراقي، وطالبوا العراق بالانسحاب الفوري غير المشروط الى موقع الأول من أغسطس، كما أكدوا رفضهم للعدوان، ولأي آثار مترتبة عليه، كما طالبوا جامعة الدول العربية باتخاذ موقف موحد، انطلاقا من مبادئ الجامعة العربية لإنهاء الاحتلال والعدوان وإزالة آثاره، والحفاظ على السيادة والسلامة الإقليمية لدولة الكويت .

هذا الموقف لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي يترجم الأبعاد الرسمية والثوابت الدائمة التي ترتكز عليها أسس بناء دول مجلس التعاون، وقد ظل موقف هذه الدول واحدا وموحدا في مواجهة العدوان، كما اشتركت قوات هذه الدول في حرب تحرير الكويت «عاصفة الصحراء» ضمن القوات المتحالفة من قوات عربية وإسلامية وصديقة .

ويمكن تفصيل هذه المواقف لدول المجلس على النحو الآتي :

## ١ ـ سياسياً :

أثبت الاحتلال العراقي لدولة الكويت أن لدول المجلس توجهاً سياسياً موحداً واضحاً وصريحاً تمثل في قرارها التاريخي الحازم بالتصدي للعدوان العراقي والعزم على تحرير الكويت سلما إن كان ذلك ممكنا أو حربا ان كان ذلك ضروريا، وتنفيذا لذلك

عقـد المجلس الوزاري بالاضافة الى دوراته الاعتيادية ـ خمس دورات استثنائية وقرر إبقـاء المجلس الـوزاري في حالة انعقاد دائم الى أن يتم تحرير دولة الكويت وعودة الشرعية اليها، في أثناء الاجتماعات الاستثنائية تدارس وزراء الخارجية الأوضاع إقليميا وعـربيا ودولياً ووضعوا خططا للتحرك السياسي والدبلومـاسي والإعلامي، ومن أبرز قرارات الاجتماعات العادية والطارئة للمجلس الوزاري :

* العمل بشكل رئيسي وسريع على استثمار الموقف الدولي المؤازر لتحقيق انسحاب القوات العراقية وعودة الشرعية الى دولة الكويت .

* العمـل على تثبيت وحدة الموقف الدولي من خلال تكثيف الاتصالات مع جميع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والدول الأخرى واستصدار قرارات إضافية من مجلس الأمن تهدف الى تحرير الكويت .
* استثـمار قنـوات الحوار مع جميع الدول، والقيام بجولات جماعية من وزراء دول المجلس بهدف تنوير وتوضيح مدى وأبعاد خطورة الغزو العراقي لدولة الكويت، وقد بذلت دول المجلس جهودا جبارة في تحركاتها واتصالاتها الدبلوماسية لتحقيق الأهداف المرجوة المؤدية الى تحرير دولة الكويت مستثمرة في ذلك رصيد علاقاتها المتميزة مع العديد من دول العالم .

وفي قمة الدوحة التي عقدت خلال الفترة (٢٢/٢٥ ديسمبر ١٩٩٠م) اتخذ قادة دول المجلس قرارا تاريخيا هامـا ينص على وقوف دول المجلس مع الكويت وتضامنها معها والتزامها بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن وأن علاقات دول مجلس التعاون مع دول العالم المختلفة ستتأثر سلبا أو ايجابا حسب مواقف تلك الدول من تنفيذ قرارات مجلس الأمن . وتنفيذا لهذا القرار الحازم اتخذت الخطوات التالية :

* واصلت دول المجلس من خلال قنواتها السياسية والدبلوماسية بذل كل الوسائل للتنفيذ التام لقرارات مجلس الأمن، كما حرصت دول المجلس في اتصالاتها على تثبيت وحدة الموقف الدولي .

* قامت لجنة مكونة من وزراء خارجية الدول الأعضاء بجولات جماعية الى الدول

الدائمة العضوية في مجلس الأمن وبعض الدول العربية وغيرها من الدول لتأكيد موقف دول المجلس من أهمية الحفاظ على وحدة الموقف الدولي .

* دعم وتشجيع الوفود الشعبية من دول المجلس للقيام بزيارات الى عدد من الدول لشرح وتوضيح مدى خطورة الاعتداء العراقي على الأمن والاستقرار، واستطاعت دول المجلس من خلال دبلوماسيتها الحثيثة ووحدة موقفها وتوجهاتها السياسية ، ومن خلال استثمارها الفعال لرصيدها العربي وموقفها الإسلامي ، وروابطها العالمية أن تلعب دورا سياسيا إيجابيا وفعالا في الجهود التي أدت الى تحرير دولة الكويت وعودة الشرعية اليها .

٢ ـ إعلاميا :

كان الإعلام في دول المجلس قبل العدوان العراقي متسامحا، خجولا ومترفعا معبرا بهذه الصفات عن طبيعة الأرض وأهلها، ولكن في أثناء الاحتلال العراقي للكويت كان لا بد لإعلام دول المجلس من تبني سياسة موحدة مختلفة جريئة للتصدي للتزوير والأقاويل وإظهار الظلم ودحض ممارسات العدوان . و لقد لعب إعلام دول المجلس دورا حيويا وصادقا في نشر أبعاد الاعتداء العراقي الصارخ على الكويت وإبراز معاناة شعب الكويت المشرد داخل الكويت وخارجها .

أكد قادة دول المجلس في أثناء انعقاد الدورة الحادية عشرة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون، على ضرورة زيادة التنسيق بين أجهزة الإعلام في دول المجلس لمواجهة الحملات الإعلامية المعادية ووضع إطار لخطة إعلامية مشتركة لدول المجلس تتولى متابعة وتحليل الإعلام العالمي وتوجيه الأجهزة الإعلامية بدول المجلس للتعامل معه .

* وفي الدورة الاستثنائية الثانية عشرة للمجلس الوزاري التي عقدت في مدينة جدة في ٨ أغسطس ١٩٩٠م ، اتخذ وزراء خارجية دول المجلس عدة قرارات من شأنها دعم الموقف الإعلامي الموحد لدول مجلس التعاون بما يتفق مع ما تتطلبه المرحلة .

* وتنفيذاً لتوجيهات قادة دول مجلس التعاون الخليجي والمجلس الوزاري عقد وزراء إعلام دول المجلس اجتماعا استثنائيا في مدينة جدة في ١٥ أغسطس ١٩٩٠م حيث أقر الوزراء خطة للعمل الإعلامي المشترك خلال مرحلة الاحتلال العراقي ولمواجهة الحملات الإعلامية المغرضة وتوضيح الحقائق للرأي العام المحلي والعالمي والدولي، كما اتفق وزراء الإعلام على بث نشرة يومية تلفزيونية تعدها دولة الكويت وتذاع من خلال تلفزيونات دول المجلس .

* وفي السادس من يناير ١٩٩١م عقد اجتماع مشترك بين وزراء الخارجية ووزراء الإعلام بدول مجلس التعاون، هدف الاجتماع الى مناقشة التحرك الإعلامي والسياسي المشترك لدول المجلس في ظل الأوضاع التي كانت تمر بها المنطقة ووضعت برامج عملية محددة تعزز التوجه الموحد لدول المجلس سياسيا وعسكريا .

## ٣ ـ عسكرياً وأمنياً :

* انعقد اجتماع وزراء الخارجية والداخلية لدول مجلس التعاون في ١٩٩٠/١١/٧م بمدينة جدة، حيث استعرض الوزراء فيه الخطوات والإجراءات القانونية والأمنية التي اتخذتها كل دولة من أجل الحفاظ على أمنها وسلامتها، وقد أعلن البيان الصادر أن الوزراء قد اتخذوا القرارات المناسبة التي ستؤدي الى تعميق الروابط وتوثيق التكامل بين الأجهزة إضافة الى تقديم كافة التسهيلات للمواطنين الكويتيين، كما انتشرت قوات المجلس جنبا الى جنب مع قوات التحالف، وكان لها دور المشاركة الفعلية في تحرير الكويت .

* كما انعقدت اجتماعات الدورة التاسعة العادية لوزراء دفاع دول مجلس التعاون في الرياض في (١٩٩٠/١٢/٦م)، وقد تركز البحث في مجالين أساسين :

الأول : الترتيبات المتعلقة بتحرير الكويت حيث عرض تقرير مفصل عن الوضع العسكري والقتالي لجيوش دول المجلس .

— قيام رؤساء الأركان ببحث التفاصيل العسكرية المتعلقة بذلك في اجتماع عقد على هامش اجتماعات الوزراء .

الثاني : النظر في استراتيجية الدفاع المشترك التي كانت قد وضعت في قمة مسقط عام (١٩٨٥م)، وقد ظهر خلال هذا الاجتماع تطلع دول التعاون الخليجي إلى الإعتماد على نفسها ـ أساساً ـ في هذا المجال العسكري .

— مطالبة وزير الدفاع الكويتي بوضع نظام دفاعي مشترك جديد تتوافر فيه مقومات الردع الفعّال، للحفاظ على أمن دول وشعوب المجلس واستقرارها .

## ٤ ـ اقتصادياً :

إن الدور الاقتصادي لدول المجلس الممثل في الإسهام الحيوي في تغطية التكاليف التي تتطلبها عملية نقل القوات والمعدات التابعة لقوات التحالف المساندة الى منطقة الخليج في أثناء أزمة الكويت، كان عاملا رئيسيا في تأمين أكبر تجمع لقوة دولية تحالفية مكونة من أكثر من ثلاثين دولة، وإن مساهمة دول المجلس في تغطية تكاليف حشد قوة ردعية ذات مصداقية كان عاملا حيويا في تحرير الكويت ومساويا في أهميته للقوة العسكرية ذاتها .

هذا بالإضافة إلى المساهمة النقدية من دول المجلس لتغطية نفقات نقل القوات والمعدات الى المنطقة، كما أسهمت دول المجلس في توفير الوقود اللازم لإحضار تلك القوات والمعدات الى منطقة الخليج، وكذلك وفرت الوقود اللازم للطائرات والبواخر الحربية وحاملات الطائرات والعربات في أثناء أزمة الكويت، ولا ريب في أن قرار دول المجلس بتوفير الوقود اللازم لقوات التحالف مجانا كان في حد ذاته قرارا يساوى مليارات الدولارات . والى جانب ذلك كله اتخذت المملكة العربية السعودية قرارا يوقف مرور النفط العراقي خلال أنابيب النفط التي تعبر الأراضي السعودية الى موانى التصدير على البحر الأحمر . وفي هذا الصدد قدمت دول المجلس مساعدات مالية ضخمة نقدية وعينية للدول الأكثر تضررا، خاصة مصر وسوريا وتركيا .

## ٥ ـ اجتماعيا وإنسانيا :

قبل أزمة الكويت، كانت تتردد عبارات مثل : البيت الشعبي الخليجي الواحد ـ

الانصهـار الاجتماعي والتلاحم الشعبي ، ووحدة الهواجس والآلام ••• الخ . وقد كانت تأتي بصورة عفوية وتلقائية ، ولكن أزمة الكويت جسمت هذه العبارات وترجمت الأحاسيس والعواطف الى واقع عملي ملموس .

لقد شرد الاعتداء العراقي السافر على الكويت أكثر من (٢٠٠,٠٠٠) مواطن كويتي ـ أي ما يعادل ثلث سكان دولة الكويت ـ الى مدن وقرى دول مجلس التعاون حيث فتحت الأبواب والقلوب على المستويين الشعبي والرسمي ، لإيواء هؤلاء وتخفيف معاناتهم ومواساة شعب مسالم لم يتوقع في يوم من الأيام أن يكون مشردا أو في حاجة الى مواساة أو تخفيف معاناة من ذلك النوع المؤلم ، لقد كانت الجروح عميقة ، وعواطف شعوب دول المجلس الأخرى حولهم دافئة مترجمة لواقع ملموس فياض يجيش بالحب والتآخي والتلاحم .

ولا شك في أن هذه المساعدات الاجتماعية والإنسانية المعبرة عن صدق المشاعر والتـلاحم والبيت الخليجي الـواحـد ، كان لها الأثر الكبير في إعادة الثقة للمواطن الكويتي وترسيخ إيمانه بحق العودة إلى وطنه الأول ، وتقوية العزم على العمل على تحرير الكويت ، والتفاف القاعدة حول القيادة لتثبيت الشرعية وعودتها الى أرض الكويت المحررة .

ويمكن تحديد مواقف هذه الدول في هذا الجانب على النحو الآتي :

*** المملكة العربية السعودية :**

— استضافت المملكة العربية السعودية الحكومة الكويتية الممثلة في أمير البلاد الشيخ / جابر الأحمد وسمو ولي عهده الشيخ / سعد العبدالله والوزراء طوال فترة الاحتلال .
— استضافت أعداداً كبيرة من أفراد الشعب الكويتي ، وقدمت تسهيلات الدخول عبر منفـذي الخفجي والرقعي ، كما ساعد الشعب السعودي الأخوة الكويتيين الهاربين عبر الصحراء ممن تعطلت سياراتهم في الرمال الحارقة ، كما قامت الخطوط الجوية السعودية بتقديم تذاكر سفر للأسرة الكويتية في البلاد الأجنبية لتسهيل سفـرهـم الى السعـودية بلدهـم الثـاني وقد عبر سفير الكويت عبدالرحمن البكر

بتصريح حول الجهود التي قامت بها الإمارة الشرقية في استضافة الكويتيين بأنه لا يمكن وصفها ويعجز اللسان عن التعبير عنها .

— شاركت الإذاعة السعودية ببرامج (لم الشمل) الذي يهدف الى تعريف الأسرة الكويتية ببعضها البعض من خلال تسجيل الأسر .

— برع كثير من رجالات الفكر والأدب وفي مقدمتهم سمو الأمير خالد الفيصل في الرد على ادعاءات طاغية العراق ومزاعمه .

— على المستوى العسكري قامت تشكيلات من السلاح الجوي السعودي بقصف المنشآت والقواعد العسكرية في العراق والكويت، وبرع نسور الجو السعودي في إصابة الأهداف بدقة فائقة، وقد أسقط الطيار عايض الشمران طائرتين عراقيتين في معركة واحدة، وبلغ مجموع الطلعات التي نفذتها القوات الجوية السعودية في معركة تحرير الكويت حوالى (٧٠٦١) طلعة جوية، كما لعبت القوات البحرية السعودية دورا هاما وحيويا في رصد الأهداف والألغام البحرية ومتابعتها للتصدى لها .

— شاركت القوات البحرية في قصف المواقع الأمامية للمعتدي، تمهيدا للحرب البرية، وتمَّ تطهيرها من الألغام، كما تقدمت نحو الداخل في فجر يوم الرابع والعشرين من فبراير .

## * الإمارات العربية المتحدة :

— استضافت دولة الامارات العربية المتحدة حوالى (٤٦) ألف مواطن كويتي، كانوا محل رعاية أهل الامارات واهتمامهم .

— قال مدير المنطقة بعجمان / محمد عبدالله الشيبة : إن أهل الكويت والإمارات شعب واحد منحدر من أصل واحد .

— في يوم (٦/٨/١٩٩٠م) صدرت عن الإمارات توجيهات عليا باحتضان أبناء دولة الكويت بإسكان الأسر ومدهم بكل ما يحتاجونه طيلة مدة إقامتهم على أرض الإمارات، وقد قال مسئول في السفارة الكويتية : ان اللسان يعجز عن التعبير للموقف النبيل تجاه الكويت .

— ساهمت الإمارات بحرب تحرير الكويت، حيث سخرت كافة إمكاناتها وقدراتها العسكرية وشارك السلاح الجوى في عملية عاصفة الصحراء يوم (١٨/٢/١٩٩١م) حث قامت أربع طائرات إماراتية بعدة طلعات تصل إلى (٢٠٠٠) عملية قتاليةداخل مسرح العمليات ودمرت أهدافاً معادية .

## * البحرين :

— استقبلت دولة البحرين حوالي (١٢) ألف مواطن كويتي .
— توافد جموع من البحرينيين في مبادرات فردية على سفارة الكويت يعرضون المساعدة والسكن .
— لن ينسى شعب الكويت قرار دولة البحرين بإلغاء الاحتفالات بذكرى العيد الوطني المجيد وعيد جلوس سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين، وذلك تعاطفا مع مأساة الشعب الكويتي .
— سخر القطاع الصحفي والإعلامي في البحرين أجهزته لنصرة القضية الكويتية .
— على الصعيد العسكري قدمت قوة دفاع البحرين خدمات جليلة لقوات التحالف والقوات الكويتية سواء في أثناء فترة عملية درع الجزيرة أو في ما لحقها من عمليات عاصفة الصحراء وتحرير الكويت، وأمدت الجيش الكويتي باحتياجاته بالكامل من ذخائر وأسلحة وآليات، وفي المجال الجوي، سخرت كافة إمكاناتها الجوية وشاركت طائراتها في حرب التحرير، وكانت القوة البحرية الكويتية تستخدم مواقف السلاح البحريني ومراسيه ومستودعاته قبل التحرير وبعده .

## * دولة عمان :

— استضافت دولة عمان حوالى (٣٥٠٠) مواطن كويتي يشكلون (٧٠٠) أسرة .

— كان الشعب العماني الشقيق قد احتضن أشقاءه الكويتيين وقدم لهم يد العون والمساعدة .

— على المستوى العسكري شاركت القوات العمانية بمختلف صنوف الأسلحة البرية والجوية والبحرية في معركة تحرير الكويت .

* دولــة قطــر :

— استضافت دولة قطر حوالى (٩٣٠٠) مواطن كويتي، وتمّ ولادة (٢٣٥) طفلا كويتيا .

— أمر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بتشكيل (اللجنة القطرية العليا لشئون الأشقاء الكويتيين)، مهمتها المتابعة والإشراف على راحة الكويتيين .

— على المستوى العسكري شاركت قطر بقـواتها المسلحة بشكل أثار تقدير كبار العسكريين في عملية عاصفة الصحراء، وتمّ وصفهم بأنهم يقاتلون بشراسة وفي تقرير لإذاعة لندن: إن القطريين أبطال الساعة وإنهم هم الذين قطعوا الطريق من الشمال على القوات العراقية وحالوا بذلك دون وصول التعزيزات الى العراقيين .

وفي الحرب البرية دخلت القوات القطرية أرض الكويت لتطهيرها من بقايا الغزاة، وكان دخول القوات القطرية العاصمة الكويتية في اليوم الثاني من التحرير يوم (٢٧/٢/١٩٩١م)، ورفعت علم دولة قطر فوق السفارة القطرية .

الخلاصـــة :

— إن أهم قرارات مجلس التعاون هو قرار تحرير الكويت بالقوة، وتقبل تبعات هذا القرار عسكريا وسياسيا واقتصاديا وأمنيا واجتماعيا ـ وتسخير دول مجلس التعاون كل إمكاناتها من أجل تحقيق هذا الهدف .

— سعي دول المجلس لتوفير الشرعية العربية لتحرير الكويت عسكريا، واعتبار عدوان العـراق هو عدوان على الشرعية العـربية، ومشـاركة مصر وسوريا في معركة التحرير حقق الأرضية العربية اللازمة للتحرير، وحجمّ دور المعارضين وإخراجهم من إطار الشرعية العربية .

— سعت دول المجلس الى توسيع رقعة التحالف بتوفير قاعدة إسلامية وعالمية تمثلت في مشاركة (٣٢) دولة في الائتلاف .

# الفصل الثالث

# دور المنظمات العربية والإسلامية والدولية

## أولا : دور جامعة الدول العربية :

كان للجامعة العربية دور ملموس في مساندة الحق الكويتي، وشجب العدوان العـراقي، فبمجـرد حدوث العـدوان العراقي على الكويت أعلن الكثير من الدول العـربية شجبهـا لهذا العـدوان، ومطالبتها بانسحاب القوات العراقية من الأراضي الكويتية فوراً إلى مواقعها في اليوم الأول من أغسطس ١٩٩٠م، وبعودة الشرعية الى الكـويت، وكـان في مقـدمـة هذه الدول جمهورية مصر العربية، والمملكة العربية السعـودية، وبـاقى دول مجلس التعاون وسوريا، وقد أصدرت الحكومة المصرية في الثالث من أغسطس بيانا أدانت فيه الغزو وبينت أنه مخالف لأحكام القانون ومبادئ الشرعية الـدولية، كما أنـه يشكل إخلالا واضحاً بتعهد جميع الأقطار العربية بعدم التدخل في الشئون الداخلية بعضها البعض، كما طالبت مصر العراق بسحب قواته فورا ودون إبـطاء من الأراضي الكـويتية، والكف عن محاولـة تغيير نظام الحكم في الكويت بالقوة، كما أصدر مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد في القاهرة في اليوم نفسـه قرارا مشـابهـا أدان فيه العدوان وطالب بالانسحاب الفوري، ولكن الحكومة العراقية لم تستجب لهذه النداءات، وإستمرت في احتلالها للكويت تؤيدها في ذلك للأسف الشديد، أو تتعاطف معها بعض الدول العربية، وأكثر من ذلك صعدت الحكومة العراقيةمن تهديداتها لدول مجلس التعاون، فقامت بحشد قواتها الباغية على الحدود الكويتية المتاخمة للحدود السعودية، وبذلك أصبح من الضروري القيام بعمل حاسم لمواجهة هذا العدوان .

ولعل أهم ما ينبغي تسجيله من أحداث بهذا الصدد عقد مؤتمر القمة العربي وما صدر عنه من قرارات :

* مؤتمر القمة العربي :

ففي الثامن من أغسطس ١٩٩٠م دعا الرئيس حسني مبارك الى مؤتمر قمة عربي، ينعقد في القاهرة خلال ٢٤ ساعة لبحث الوضع الخطير في منطقة الخليج ، وقد عقد المؤتمر فعلا يومى (٩، ١٠) أغسطس، ورغم المناورات التي لجأت اليها الحكومة العراقية وعدد من الحكومات العربية المؤيدة لها لإعاقة إصدار قرار بإدانة العراق في عدوانها على الكويت أصدر مؤتمر القمة في العاشر من أغسطس (١٩٩٠م) قراره رقم (١٩٥) الذي ينص على :

١ ـ تأكيد قرار مجلس الجامعة العربية العادي (١٩٩٠/٨/٣م) وقرار منظمة المؤتمر الإسلامي في (١٩٩٠/٨/٤م) .

٢ ـ تأكيد الالتزام بقرارات مجلس الأمن رقم (٦٦٠) في (١٩٩٠/٨/٢م) ورقم (٦٦١) في (١٩٩٠/٨/٦م) ورقم (٦٦٢) في (١٩٩٠/٨/٩م) بوصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية .

٣ ـ إدانة العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق بضم الكويت إليه، ولا بأي نتائج أخرى مترتبة على غزو العراق للأراضي الكويتية ومطالبة العراق بسحب قواته منها فوراً إلى مواقعها السابقة .

٤ ـ تأكيد سيادة الكويت واستقلالها وسلامتها الإقليمية باعتبارها دولة عضوا في جامعة الدول العربية وفي الأمم المتحدة، والتمسك بعودة النظام الشرعي الذي كان قائما في الكويت قبل الغزو العراقي . وتأييده في كل ما تتخذه من إجراء لتحرير أرضه وتحقيق سيادته .

٥ ـ شجب التهديدات العراقية لدول الخليج العربية، واستنكار حشد القوات العراقية المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج .

٦ ـ الاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج بنقل القوات العربية

لمساندة قواتها المسلحة دفاعا عن أراضيها وسلامتها الإقليمية .

٧ ـ تكليف الأمين العام للجامعة العربية بمتابعة تنفيذ هذا القرار .

## قرارات مجلس الجامعة العربية :

ونظراً لعدم استجابة العراق للقرارات العربية والدولية انعقد مجلس جامعة الدول العربية في دورة غير عادية في القاهرة في يومي (٣٠، ٣١) أغسطس ١٩٩٠م ، أكد فيها قراراته السابقة وطالب العراق بعدم المساس بالتركيبة السكانية وعدم تغيير التقسيم الإداري في دولة الكويت ، كما دعا الدول والمنظمات الدولية والاقليمية الى الامتناع عن القيام بأي عمل قد يفسر بأنه إقرار ضمني لمثل هذه الاجراءات ، كما أعلن المجلس استنكاره لسوء معاملة المدنيين في الأرض الكويتية التي ترزح تحت الاحتلال العراقي ، وطالب المجلس العراق بتوفير الحماية لهم وكذا لكافة المنشآت العامة والخاصة والممتلكات الثابتة والمنقولة في الكويت .

وقد قاطعت هذا الاجتماع ثماني دول هي :
(العراق ـ الأردن ـ فلسطين ـ اليمن ـ السودان ـ تونس ـ الجزائر ـ موريتانيا) .
وفي أعقاب صدور قرار مجلس القمة العربي رقم (١٩٥) قررت كل من مصر وسوريا والمغرب إرسال قواتها الى الأراضي السعودية .

## ثانياً : دور مؤتمر القمة الاسلامي :

كذلك كان لمنظمة المؤتمر الإسلامي دورها الفاعل في شجب العدوان العراقي على الكويت وإدانة الاحتلال وجميع الآثار المترتبة عليه ، فقد أصدر أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي بياناً (٢/٨/١٩٩٠م) دعا فيه الى انسحاب القوات العراقية الى الحدود المعترف بها دولياً بين الكويت والعراق وفي (١٩/٨/١٩٩٠م) أصدر المؤتمر الإسلامي الذي كان منعقدا في القاهرة بياناً جاء فيه :

« . . . ويدين المؤتمر العدوان العراقي على الكويت ويرفض أي آثار مترتبة عليه ، ويطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية» .

وفي العاشر من سبتمبر ١٩٩٠م اجتمع أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة لبحث العدوان العراقي على الكويت، وفي كلمة أمام المؤتمر أوضح الملك فهد أن ازالة سبب الأزمة هو الذي يمنع الانفجار، وفي الثاني عشر من سبتمبر ١٩٩٠م بعد اختتام الاجتماعات في مكة المكرمة أكد استعانة المملكة العربية السعودية بالقوات الأجنبية جائز شرعاً . وفي أول أكتوبر سنة ١٩٩٠م صدر البيان الختامي للاجتماع التنسيقي السنوي لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وقد جدد إدانته للعدوان، وأعرب عن التأييد والتضامن التامين مع أمير الكويت وحكومته وشعبه ودعا الى التوقف الفوري عن حملة التنكيل التي تُرتكب في أرض الكويت، والإفراج الفوري عن الرهائن .

## ثالثاً : دور مجلس الأمن الدولي :

حظيت قضية العدوان العراقي الغاشم على الكويت باهتمام عالمي واسع النطاق، ندر أن حظيت به قضية أخرى من قبل، وقد استمر هذا الاهتمام حتى نهاية حرب تحرير الكويت، ولعل من أسباب هذا الإجماع الدولي أن دول العالم في العصر الحديث لم تعد تتقبل الأفكار البربرية التي تسمح لدول كبيرة بالتهام دولة صغيرة، وأن دول العالم تسعى لإقامة نظام دولي جديد يستند الى نبذ الحروب، والى التفاهم بين الدول لحل مشكلاتها في ظل القوانين الدولية .

كما أدانت الولايات المتحدة الأمريكية الغزو العراقي منذ اليوم الأول، وطالبت بانسحاب القوات العراقية فورا وبدون شروط، وعلى أثر ذلك جمدت الودائع والممتلكات العراقية، والكويتية لديها .

وقد استمر الموقف الدولي وأخذ يتطور في توجهاته وطروحاته، فتكونت جبهة من الدول المتحالفة في مواجهة العراق، بحيث تجُري مشاورات مستمرة بين دولها حول وضع استراتيجية التعامل مع العراق، لتحقيق الهدف المتفق عليه بين تلك الدول، وقد تمخض عن ذلك، إقرار خيارين أساسيين هما :

الأول : استخدام وسائل الضغط السياسي والدبلوماسي والاقتصادي .
الثاني : استخدام القوة العسكرية .

وقد أخذ بالخيار الأول في بادئ الأمر دون إسقاط احتمالات الأخذ بالخيار الثاني وهو الحل العسكري، وقد صدر قرار من مجلس الأمن بفرض العقوبات الاقتصادية، ثم صدر قرار يجيز استخدام الوسائل الضرورية لتنفيذ تلك العقوبات، وبدأ الحصار البحري ضد العراق ثم صعّد المجلس إجراءاته، فقرر فرض الحصار الجوي على العراق، وألزمه بدفع التعويضات عن تدمير بيئة الكويت .

وفيما يلي عرض للقرارات التي صدرت عن مجلس الأمن من (٢/٨ - ٢٩/ ١١/ ١٩٩٠م) :

— (٢/٨/ . ١٩٩م) - قرار (٦٦٠ ) إدانة الغزو العراقي للكويت، إنسحاب القوات العراقية فورا دون قيد أو شرط، عودة الشرعية الكويتية .
— (٤/٨/ ١٩٩٠م) رفض إعلان العراق عن إقامة حكومة الكويت الحرة المؤقتة برئاسة العقيد علاء حسين علي .
— (٦/٨/ ١٩٩٠م) - قرار (٦٦١) يفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية شاملة ضد العراق لاجباره على الانسحاب بموافقة (١٣ دولة) وامتناع اليمن - وكوبا .
— (٩/٨/ ١٩٩٠م) - قرار (٦٦٢) اعتبار قرار العراق بضم الكويت الى العراق قرارا باطلا ولاغيا .
— (١٩/٨/ ١٩٩٠م) - قرار (٦٦٤) يطالب العراق بالسماح للرعايا الأجانب في الكويت والعراق بمغادرتها فورا .
— (٢٥/٨/ ١٩٩٠م) قرار (٦٦٥) السماح باستخدام القوة البحرية في الخليج، لضمان الالتزام بالعقوبات الاقتصادية .
— (١٣/٩/ ١٩٩٠م) - قرار (٦٦٦) تشرف الأمم المتحدة والصليب الأحمر والمنظمات الدولية على عملية تسليم المواد الغذائية وتوزيعها على المحتاجين من المدنيين في العراق والكويت .
— (١٦/٩/ ١٩٩٠م) - قرار (٦٦٧) إدانة اعتداءات القوات العراقية على سفارات الدول الأجنبية في الكويت، وطالب المجلس بالإفراج عن الأجانب المختطفين من السفارات .

— (٢٤/٩/١٩٩٠م) ـ قرار (٦٦٩) دراسة طلبات الدول التي تضررت اقتصاديا من الحظر التجاري .

— (٢٥/٩/١٩٩٠م) ـ قرار (٦٧٠) فرض حظر جوي شامل على العراق، وافق عليه (١٤) صوتا، واعترضت كوبا .

— (٢٦/١٠/ ١٩٩٠م)ـ قرار (٦٧٤) تتحمل العراق المسئولية الكاملة عن الخسائر الاقتصادية والمالية وانتهاكات حقوق الإنسان، وطالب القرار بالإفراج عن جميع الرهائن (امتناع كوبا واليمن) .

— (٢٨/١٠/١٩٩٠م) ـ قرار (٦٧٧) إحباط محاولة العراق توطين مواطنين عراقيين محل الكـويتيين، والاحتفـاظ بنسخة مهربة من سجل سكان الكويت، يكون مجلس الأمن وصيا عليها .

— (٢٩/١١/١٩٩٠م) ـ قرار (٦٧٨) إباحـة استخدام كل الوسائل الضرورية لضـمان الالتـزام بالقرارات السابقة، ولإرغام العراق على الانسحاب، وإعطاء العـراق مهلة حتى (١٥/١/١٩٩١م) للانسحـاب وإلا واجه خطر الحرب . (اعتراض كوبا ـ اليمن / امتناع الصين) .

— (١٥/١/١٩٩١م)) ـ قرار (٦٧٨) اللجوء الى الحرب لتحرير الكويت .

ومما يلحظ أنه لأول مرة في تاريخ مجلس الأمن، تتخذ (٥) قرارات في قضية واحدة خلال أقل من ثلاثة أسابيع، وكانت هذه القرارات بالاجماع تنص على :

— إنهاء الغـزو .
— المطالبة بالانسحاب .
— عودة الحكومة الشرعية .
— فرض العقوبات الاقتصادية .
— استخدام القوة اذا رفض القرارات السابقة .

ويعـود السبب في ذلك الى جسامة الأحداث التي ارتكبها العراق في حق دولة الكويت وإلى انتهاكاته الصريحة للقانون الدولي، وتهديده لمصالح الدول الغربية في المستقبل .

# الفصل الرابع

# دور الكويت والمنظمات الإقليمية والدولية في ترسيم الحدود بين الكويت والعراق

## أولا : دور الكويت :

إن كثيراً من الدول المتجاورة تنشأ بينها مشكلات عادية في مسألة ترسيم حدود كل منها، وهذه المشكلات سرعان ما تجد طريقها الى الحل بالحوار والتفاهم القناعات، وأقصى ما يكون من تأزم بين الدول في هذه المسألة لا يتجاوز عمليات الاستفتاء، أو اللجوء الى المنظمات الإقليمية والدولية، وغالباً ما تنتهي جميع المشكلات الى الحل والتراضي، وقلما يكون اللجوء إلى القوة وسيلة من وسائل الحلول، اللهم إلاّ إذا استثنينا العصور الغابرة التي كانت تسودها شريعة الغاب، وكان القوي يأكل الضعيف، وكانت الحروب هي اللغة الوحيدة التي يتم التفاهم بها .

وليست مشكلة ترسيم الحدود بين العراق والكويت مسألة عادية، اذ يلاحظ أن هذه المشكلة أخذت تتصعّد وتتعقد من جانب العراق على مدى عقود متتابعة، ويعود ذلك حقيقة الى أطماع العراق التوسعية في أرض الكويت، لما حباها الله من ثروات نفطية مكنّت الكويت من البناء والتشييد والإعمار والتنمية في مختلف المجالات الحياتية، وأخذت تمارس دورها ونشاطها في المحافل العربية والدولية باعتبارها دولة مستقلة ذات سيادة تامة .

فقد أقرت اللجنة التابعة لهيئة الأمم المتحدة ترسيم الحدود بين العراق والكويت وقد حاولت الكويت حل هذه المسألة مع العراق سلماً منذ عشرات السنين الا أن رفض العراق كان حليف المبادرات والجهود، فهناك وثائق ومذكرات متبادلة في عام (١٩٣٢م) ـ وقد أكدها محضر اجتماع عام (١٩٦٣م) ـ تثبت هذه الوثائق والمذكرات حدود الكويت مع العراق وتؤكد حقوق كلا البلدين الشرعية في أراضيها، الا أن العراق كان خلال السنين الماضية قد تجاوز الحدود بإقامة مراكز حدودية له داخل الأراضي الكويتية .

وقد كانت الكويت تعتبر المسألة الحدودية التي يماطل العراق ويسوف في حلها، مسألة كان يمكن أن تتم تسويتها من منظور أخوي عربي وإسلامي، حتى في أثناء تهديدات صدام حسين للكويت في يوليو (١٩٩٠م) اقترحت الكويت آنذاك تشكيل لجنة عربية لحل قضاياها المتعلقة مع العراق ومن ضمنها الحدود، وبدلاً من الاستجابة لهذا الاقتراح العملي قام العراق بغزوه الغاشم للكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م.

ويمكن القول إن مسألة ترسيم الحدود قد انتهت بصفة رسمية منذ عام (١٩٦٣م)، ولكن العراق بعد الانتهاء من حربه مع إيران وجد في إثارة مسألة الحدود مع الكويت منعطفا سياسيا قد يخرجه من أزمته الداخلية الخانقة، ففي الرابع من أكتوبر عام (١٩٦٣م) اجتمع وفد كويتي رسمي مع مسئولين عراقيين، وكان الوفد الكويتي يتألف من الشيخ صباح السالم الصباح، والشيخ سعد العبدالله، والسيد خليفة خالد الغنيم، والسفير الكويتي لدى العراق عبدالرحمن سالم العتيقي وكان الوفد العراقي يتكون من اللواء أحمد حسن البكر ووزير الخارجية، ووزير التجارة العراقيين، وقد أتفق الوفد على ما يلي:

أولا: تعترف الجمهورية العراقية باستقلال دولة الكويت وسيادتها التامة، بحدودها المبينة بكتاب رئيس وزراء العراق بتاريخ (٢١/يوليو/١٩٣٢م)، والذي وافق عليه حاكم الكويت بكتابه المؤرخ في (١٠/أغسطس/١٩٣٢م).

ثانيا: تعمل الحكومتان على إقامة تعاون ثقافي وتجاري واقتصادي بين البلدين وعلى تبادل المعلومات الفنية بينهما.

هذا هو نص الاتفاقية المبرمة بين الكويت والعراق في سنة (١٩٦٣م)، ولكن العراق خرق هذه الاتفاقية، وضرب بها عرض الحائط، وراح يهدد الكويت بين حين وآخر.

* * *

## ثانيا : دور دول مجلس التعاون :

كذلك كان لدول مجلس التعاون الخليجي دور واضح في مسألة ترسيم الحدود بين العراق والكويت، ففي (٣١/يوليو/١٩٩٠) استضافت المملكة العربية السعودية ولي العهد الكويتي ونائب رئيس مجلس الثورة العراقي في محاولة لإنهاء الأزمات وحل الخلافات بين البلدين، ولكن كانت هناك مطالبات تتصل مباشرة بالحدود الكويتية، وفي اليوم نفسه وصلت أنباء تفيدنا بأن هناك حشودا عراقية على الحدود مع الحدود الكويتية بلغت مئة ألف جندي .

وبعد الغزو العراقي وفي يوم (٩/٨/١٩٩٠م) أصدر مجلس التعاون الخليجي بيانا جاء فيه أن الكويت دولة مستقلة لذاتها ولها سياستها وحدودها المعروفة .

وفي (٢٨/٨/١٩٩٠م) شجب مجلس التعاون في تقرير له ما قام به العراق من دمج الكويت في الهيكل الإداري العراقي، وأن الكويت أصبحت مع العراق دولة واحدة دون حدود تفصل بينهما، وأنها أصبحت المحافظة التاسعة عشرة .

ولو عدنا الى اتفاقية (١٩٣٢م) المبرمة بين العراق والكويت لوجدنا أن هناك بنداً صريحاً ينص على استقلال الكويت وعلى: (اعتراف العراق باستقلال الكويت وسيادتها) .

ولكنه الغدر والخيانة من الجار القريب، الذي وقفت معه الكويت في حربه مع إيران وقدمت له يد العون والمساعدة بلا حدود .

## ثالثا : دور الجامعة العربية :

وكذلك كان للجامعة العربية دور في محاولة تهدئة الأوضاع، واحتواء المشكلات بين العراق والكويت، والتغلب على النزاعات على الحدود، ففي (٢٨/مايو/١٩٩٠م) بدأ الرئيس العراقي هجومه ضد الكويت في مؤتمر الجامعة العربية المنعقد في بغداد .

وفي (١٩/يوليو/١٩٩٠م) سلم وزير خارجية الكويت جامعة الدول العربية كتابا يرد فيه على الادعاءات العراقية، ويدعو الى تحكيم الجامعة في النزاع الحدودي .

وفي (٢٤/يوليو/١٩٩٠م) صعّد العراق الوضع فأرسل (٣٠) ألف جندي الى الحدود الكويتية وبدأ الرئيس المصري حملة وساطة بين الدولتين ولكن دون جدوى، ووقعت الواقعة وجاء الغزو بأهواله وويلاته ومآسيه ٠٠٠ .

## رابعا : دور مجلس الأمن :

لم تصل مسألة ترسيم الحدود بين العراق والكويت الى مجلس الأمن الا بعد الغزو العراقي للكويت، وقد كان لمجلس الأمن دور واضح وبارز في عملية ترسيم الحدود بين الدولتين، فقد شكلت لجنة الحدود التابعة للأمم المتحدة بموجب قرار وقف إطلاق النار، الذي صدر في إبريل (نيسان) عام (١٩٩١م) والذي طالب العراق والكويت باحترام حدود (١٩٦٣م) التي يرفضها العراق، واقترحت اللجنة التي طلب منها ترسيم الحدود منذ شهرين - أي في فبراير ١٩٩١م - إجراء تغييرات تضع داخل الحدود الكويتية ستة آبار نفط تقع الآن ضمن الجزء الخاص بالعراق من حقل نفط الرميلة وستحصل الكويت أيضا على جزء من قاعدة أم قصر البحرية العراقية الرئيسية .

واعترض وزير الخارجية العراقي في رسالة مطولة بعث بها الى مجلس الأمن على جميع أوجه ونتائج اللجنة بشأن هذه القضية من الناحية الفعلية، ورفض وزير خارجية الكويت في رسالة مماثلة المزاعم العراقية وقال: إن الكويت كانت كيانا منفصلا طوال نحو ثلاثة قرون دون أي شكل من أشكال التبعية السياسية للسلطات العثمانية التي كانت تحكم ما أصبح يعرف فيما بعد بالعراق .

وعلى صعيد آخر أكد مسئولون بارزون في وزارة الخارجية البريطانية أن النظام العراقي ملزم بموجب قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٦٨٧) بأن يقبل النتائج التي تتوصل اليها اللجنة الدولية المكلفة بترسيم الحدود الكويتية العراقية، وأبلغ هؤلاء المسئولون وكالة الأنباء الكويتية أن الرفض العراقي لنتائج أعمال اللجنة الدولية يمثل «انتهاكا لقرار دولي ملزم، وسوف يتوجب على بغداد أن يتحمل النتائج»، وقالوا: إن الحكومة البريطانية تريد أن يتم تنفيذ القرار (٦٨٧) الذي يطلب فيه مجلس الأمن الدولي من سكرتير عام الأمم المتحدة : وضع ترتيبات مع الكويت والعراق لترسيم

الحـدود بين البلدين، وأضـافـوا أنَّ اللجنة الدولية المكلفة بترسيم الحدود هي لجنة مستقلة شكلها سكرتير عام الأمم المتحدة بموجب نص وروح القرار (٦٨٧) .

وبـالنسبـة لرفض النـظام العـراقي لنتـائـج عمـل لجنة الحدود أكد المسئولون البريطانيون حقيقة أن الكويت كيان مستقل منذ سنوات عديدة .
وأنَّ هذه الحقيقة تكرست في اتفاقيتَيْ (١٩٣٢، ١٩٦٣م)، وأعربوا في غضون ذلـك عن الاعتقاد بأن رفض صدام حسين لنتائج عمل لجنة الحدود إنما استهدف الاستهلاك المحلي، وأنه سوف يتعين على النظام العراقي في نهاية المطاف أن يمتثل للقرار (٦٨٧) بكامله، وأكد أنَّ بريطانيا تساند الخارطة (التي رسمناها بروح خيرة) وأضافوا أنه «ليس من المهم في واقع الأمر ما نفكر نحن به بشأن الحدود بل المهم هو النتائج التي تتوصل اليها لجنة الحدود» .

وقد ناقش مجلس الأمن الدولي مسودة بيان حذر فيها النظام العراقي من العواقب الوخيمة اذا ما انتهك هذا النظام الحدود المرسومة بين الكويت والعراق والتي حددتها اللجنة الدولية لترسيم الحدود الكويتية العراقية .

كما تناول أعضاء مجلس الأمن الدولي في مناقشة الرسالة التي وجهها وزير خارجية النظام العراقي في (٢١/٥/١٩٩٢م)، وطعن فيها بقرارات لجنة ترسيم الحدود حيث لم يكتف بذلك بل أخذ يردد ادعاءاته الباطلة حول وجود الكويت .

كما استعـرض المجلس المـذكـرة التي أرسلها نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي والتي رد خلالها على جميع المزاعم والأباطيل التي احتوتها رسالة النظام العراقي حول الحدود .

وقـد تضمن مشروع البيان الـذي أصدره المجلس تذكيراً من أعضاء المجلس للعراق بأنه لا يستطيع انتهاك ترسيم الحدود بين الكويت والعراق بوساطة لجنة ترسيم الحدود بين البلدين، والتي ضمنها المجلس، حيث ستكون هناك عواقب وخيمة اذا لم يلتزم النظام العراقي بذلك، كما جاء في مسودة البيان «أن ماورد في رسالة العراق في ٢١ مايو (آيار) ١٩٩٢م غير مقبـول، ويضـع شكـوكـات حول مدى التزام العراق

بالقرارات الدولية التي تضمنتها شروط وقف اطلاق النار في حرب تحرير الكويت» .

وقال «بول نوتردايمي» رئيس مجلس الأمن إن المجلس سيرفض اعتراض العراق على لجنة الحدود التي عينتها الأمم المتحدة وقضت بأن ست آبار نفط عراقية وجزءا من قاعدة بحرية للعراق تقع داخل الأراضي الكويتية، وقال نوتردايمي وهو مندوب بلجيكا التي كانت تتولى رياسة مجلس الأمن للصحافيين : ان الأعضاء بحثوا رسالة بعثها وزير خارجية النظام العراقي أحمد حسين السامرائي أخيرا، يطعن فيها على ما يبدو في عمل لجنة ترسيم الحدود وأضاف قوله : «ويرى المجلس أنه لا يمكن السكوت عن المسألة، وهو مستعد لإصدار بيان من رئيس المجلس» .

ومما تجدر الإشارة إليه أن لجنة ترسيم الحدود المكلفة من قبل مجلس الأمن تعمل على ترسيم الحدود البحرية، سواء أرضي العراق أم لم يرض، ولا بد له من الانصياع للقرارات الدولية الخاصة بعملية ترسيم الحدود . ولهذا قرر مجلس الأمن إنشاء قوة خاصة من المراقبين الدوليين تشرف على منطقة منزوعة السلاح على طول الحدود بين العراق والكويت وتسمى هذه القوة يونيكوم وهي بعثة الأمم المتحدة للمراقبة بين العراق والكويت ومهمتها المراقبة، ولا يسمح للبعثة استعمال القوة الا في حالة الدفاع عن النفس ومن جملة اختصاصها مراقبة خور عبدالله وعمق هذه المسافة عشرة كيلومترات داخل العراق وخمسة كيلومترات داخل الكويت .

وكما نعلم، فلا زالت مشكلة الحدود تنتظر التقسيم النهائي - برا وبحرا - رغم الجهود المضنية التي بذلت في سبيل ذلك . ورغم الحرب البربرية التي شنها العراق على الكويت وماترتب عليها من ويلات ونكبات وخسائر مادية وبشرية في يوم الخميس (٢/٨/١٩٩٠م)، وإعلان العراق أن الكويت إحدى محافظاته، الى أن طردتها القوات المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة في فبراير (شباط) ١٩٩١م .

* * *

# الفصل الخامس

## موقف مجلس الأمن من أسلحة الدمار الشامل لدى العراق

### مقـدمـــة :

تمكن العـراق خلال الحرب العراقية الإيرانية من الاستحواذ على كم هائل من أسلحة الدمار الشامل، والتي تتمثل في الأسلحة الذرية، والفيروسية والكيماوية، وقد أكدت الوثائق والتقارير المتعلقة بالحرب العراقية - الإيرانية انه استخدم بعض الأسلحة الكيماوية في بعض المعـارك مما أدى إلى إبادات جماعية في صفوف المقاتلين، وبعد الانتهـاء من «عـاصفـة الصحراء» التي تمخض عنها تحرير الكويت وهزيمة العراق واستسلامه لقرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف إطلاق النار، استجاب العراق بصورة مريبـة تدعو للشك في حسن نواياه لقيام فرقاء من مجلس الأمن بتدمير ما لديه من أسلحة الدمار الشامل . . . وأخذ فرقاء التفتيش يزورون العراق بحثاً عمّا بحوزته من أسلحـة تدمـير وقاموا بتدمير العديد منها، ولكن العراق بما عرف عنه من مماطلات وتسويفات ومراوغات لازال يخفي قدرا غير معلوم من هذا النوع من السلاح الفتاك، واقتضى هذا كله من مجلس الأمن الدولي إصدار العديد من القرارات الخاصة بهذه القضية التي باتت تهدد وتقلق .

ولا بد من وضع حد لها . وسوف نعرض موقف مجلس الأمن من هذه القضية وفقا لما صدر عنه من قرارات وخطوات إجرائية .

### موقف مجلس الأمن من أسلحة الدمار الشامل العراقية :

حمل مجلس الأمن الدولي النظام العراقي مسئولية النتائج التي تترتب على رفضه الانصياع لخطط نزع أسلحة الدمار الشامل كشرط لوقف إطلاق النار في حرب الخليج وشدد على أن تقدم بغداد موافقة غير مشروطة على التعاون مع لجان التفتيش الدولية

والسماح باستخدام مطاراته داخل حدود العاصمة . وأكد المجلس خلال جلسة عقدها مساء (٢٧/٢/١٩٩٢م) لمناقشة تقرير رولف أيكوس رئيس البعثة الدولية التي عادت من بغداد أخيراً أنه لا يستطيع أن يبلغ المجلس بأن الحكومة العراقية توافق بشكل غير مشروط على تنفيذ جميع التزاماتها التي تنص على قرارات مجلس الأمن . وقال المجلس إن الأعضاء يأسفون ويدينون عدم قيام العراق بتزويد البعثة الخاصة بالمعلومات الكاملة والنهائية والتامة مثلما نص القرار (٧٠٧) لعام (١٩٩١م) عن كل جوانب برنامجه لتطوير أسلحة الدمار الشامل والصواريخ ذاتية الدفع التي يزيد مداها عن (١٥٠ كيلومتر) بما في ذلك منصات الإطلاق، وكل ما يملكه من مثل هذه الأسلحة ومكوناتها ومنشآت إنتاجها ومواقعها، بالإضافة الى البرامج النووية وعدم امتثال العراق لخطط المراقبة والتدقيق المستمرة التي وافق عليها القرار (٧١٥) (١٩٩١م)، وفي بيان صدر في ١٩ فبراير (شباط) ١٩٩٢م قبل ارسال البعثة الخاصة الى العراق لاحظ المجلس ان سلوك العراق يمثل انتهاكاً ماديا للقرار (٦٨٧) (١٩٩١م)، وللأسف فإن هذا الوضع لازال مستمرا . وعلاوة على ذلك يأسف أعضاء المجلس ويدينون بنفس الدرجة عدم بدء العراق في تدمير المعدات التي لها صلة بالصواريخ ذاتية الدفع والتي تم تحديدها من قبل اللجنة الخاصة في غضون الوقت الذي حددته اللجنة بناء على طلب العراق ويؤكد أعضاء المجلس أن اللجنة الخاصة هي وحدها التي تحدد ما هي المواد التي يجب تدميرها . وأضاف أن رسالة الحكومة العراقية الى الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة غير مقبولة، ويمثل رفض العراق تنفيذ قرارات اللجنة الخاصة انتهاكا ماديا آخر للبنود المتصلة بالقرار (٦٨٧) (١٩٩١م) وطالب أعضاء المجلس «بأن ينفذ العراق على الفور كل التزاماته» «وإبلاغ المجلس بشكل مباشر دون تأخير إقرارا رسميا وغير مشروط بموافقته على قبول وتنفيذ كل الالتزامات المذكورة بما في ذلك بصفة خاصة الالتزام بقرار اللجنة الخاصة الذي يقضي بتدمير المعدات المتصلة بالصواريخ ذاتية الدفع»، وأعاد التأكيد على أنه يجب على العراق ان يدرك العواقب الوخيمة للانتهاكات المادية المستمرة للقرار (٦٨٧) (١٩٩١م) .

وبعد انتهاء جلسة المجلس أوضح المندوب توماس بيكرينغ أنَّ مجلس الأمن يساوره قلق عميق من أنَّ كل هذا هو جزء من تعطيل هائل يقوم به العراق وأضاف

يقول: إن العواقب الوخيمة التي حذرنا منها حكومة بغداد (تعني بالتحديد عواقب وخيمة) وأشار ايكوس بهذا الصدد أنه لايزال الكثير مما يتعين القيام به، خاصة في المجالين الكيماوي والبيولوجي ومجال الصواريخ التسيارية وأضاف أنه سيواصل الضغط من أجل الحصول على رد إيجابي من الحكومة العراقية على الطلبات الخاصة بحقوق اللجنة في هبوط طائرات فرق مفتشيها في مطار الرشيد ببغداد .

وكانت الحكومة العراقية قد طلبت في رسالتها الى ايكوس عدم اتخاذ قرار نهائي بتنفيذ خطة تدمير معدات معينة متعلقة بالصواريخ التسيارية والتي زعمت أنه يمكن تعديلها وتغييرها بحيث تصبح معدات لا يمكن استخدامها في إنتاج أي سلاح أو مادة محظورة، واقترحت الرسالة العراقية مناقشة الأمر في إطار جميع القضايا الأساسية التي سيتم تقديمها الى مجلس الأمن والرئيس التنفيذي للجنة الخاصة من قبل وفد عراقي سيأتي الى نيويورك في شهر مارس (آذار) . وقال دبلوماسيون في المنظمة الدولية إن المواجهة الحالية بين مجلس الأمن ونظام بغداد تعد من أخطر المواجهات التي وقعت بينهما منذ أزمة حماية الأكراد في شمال العراق بعد تحرير الكويت قبل عامين وكانت الأمم المتحدة قد وافقت على طلب عراقي يوم الخميس بتأجيل تدمير معدات صواريخ سكود لمدة ٢٤ ساعة، حيث كان من المزمع أن يتم تنفيذ التدمير أمام مفتشي المنظمة الدولية الموجودين في بغداد، الا أن المهلة مرت دون أن يبدأ العراق في تنفيذ عملية التدمير، وأرسلت حكومته بدلا من ذلك اقتراحا بوجوب تغيير طبيعة المعدات موضع التدمير . وحصلت (صوت الكويت) على نص التقرير الذي قدمه الرئيس التنفيذي للجنة الدولية رولف ايكوس الى مجلس الأمن الدولي والذي تضمن عرضا لمهمات اللجنة في بغداد وردود الحكومة العراقية . وننشر فيما يلي القسم الخاص بالاستنتاجات الرئيسية التي عكف الأعضاء في المجلس على بحثها واتخذوا قرارهم على ضوئها:

بعد أن جرى بعناية استعراض البيان المكتوب الذي قدمته حكومة العراق (المشار اليه أدناه بكلمة البيان) ومع أخذ المناقشات التي أجريت في الاعتبار، استنتج الرئيس التنفيذي مع الأسف أنه ليس قادرا في هذه المرحلة على أن يبلغ المجلس بأنه قد حصل من أعلى مستويات حكومة العراق على موافقة غير مشروطة بأن ينفذ العراق جميع التزاماته ذات الصلة التي تنص عليها قرارات مجلس الأمن (٦٨٧) (١٩٩١م) و (٧٠٧) (١٩٩١م) و (٧١٥) (١٩٩١م) .

وقرار مجلس الأمن (٧٠٧) (١٩٩١م) يطلب من العراق أن يكشف بصورة وافية ونهائية وكاملة دون مزيد من الإبطاء وعلى النحو الذي طلبه القرار (٦٨٧) (١٩٩١م)، عن جميع جوانب برامجه لتطوير أسلحة التدمير الشامل والقذائف التسيارية التي يزيد مداها على (١٥٠ كيلومتر)، بما في ذلك منصات الإطلاق وعن جميع ما لديه من تلك الأسلحة ومكوناتها ومنشآت إنتاجها ومواقعها، بالإضافة الى جميع البرامج النووية الأخرى، ولم يقدم العراق في بيانه تعهداً في تقديم ذلك الكشف التام والنهائي والكامل، وفي الواقع فإن العراق يعرب عن رأي مفاده أنه قد قدم جميع المعلومات الضرورية المطلوبة منه .

غير أن العراق بين أنه مستعد للتعاون في مجال توفير أي معلومات إضافية لاتزال تعتبر ضرورية، ويقترح تنفيذ ذلك من خلال حوار على مستوى الخبراء مع اللجنة الخاصة من أجل توضيح الصورة الشاملة لأي من البرامج المعنية، ويقترح العراق ان يعد لأغراض إجراء هذا الحوار في شكل موحد المعلومات المطلوبة من العراق وقد أوضح في المناقشات أن هذه المعلومات ستكون هي المعلومات التي سبق تقديمها، وفي حين أنَّ الرئيس التنفيذي يرحب بهذا العرض المتعلق بتوحيد المعلومات السابقة فإن من رأيه أن هذا لن يشكل الكشف الوافي والنهائي والكامل والمطلوب في القرار (٧٠٧) (١٩٩١م) والذي سيقدم للجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية صورة شاملة، وفهما كاملاً لجميع برامج الأسلحة المحظورة التي لدى العراق .

وعلى سبيل المثال فإنه بينما كانت المناقشات جارية بين اللجنة الخاصة وممثلي العراق وجد فريق تفتيش على القذائف التسيارية في موقعين مواد محظورة لم يسبق الإعلان عنها . وبالإضافة الى هذا فان البيان المكتوب الذي قدمه الرئيس التنفيذي لحكومة العراق يتضمن موجزاً لجوانب رئيسية لم يقدم العراق عنها، بعد أية معلومات أو معلومات كافية، والحكومة توضح في بيانها انها راغبة في تقديم بعض وليس كل هذه المعلومات وإذا قدم العراق بيانات يكشف فيها بصورة وافية ونهائية وكاملة عن جميع البرامج المحرمة وتكون مدعومة بأدلة وثائقية ومادية فإن هذا سيكون أساسا مفيدا للحوار من أجل توضيح النقاط التفصيلية والعمل على سد ما قد يبدو من ثغرات .

وفي حين أن الرئيس التنفيذي يرحب بالقرار الذي اتخذه العراق بالسماح بهبوط الطائرات ذات الجناح الثابت من طراز (١٦٠ ـ س) التابعة للجنة الخاصة في مطار الطليل لأغراض الإجلاء الطبي خلال العمليات التي يقوم بها فريق تدمير الأسلحة الكيماوية في الخميسية فانه يلاحظ عدم إحراز تقدم خلال زيارة البعثة الخاصة فيما يتعلق باستخدام مطار داخل حدود مدينة بغداد لتشغيل تلك الطائرات، ولم تنظر السلطات العراقية على الفور في غرض الرئيس التنفيذي باستكشاف الترتيبات العملية التي تأخذ في الاعتبار القلق المشروع الذي تشعر به الحكومة من هذه الناحية، وبالنظر إلى أن اللجنة الخاصة لها حقوق وفقاً للقرار (٧٠٧) (١٩٩١م) وفقاً لخطتي الرصد والتحقق المستمرين بالنسبة لاستخدام المطارات التي تختارها فإن الرئيس التنفيذي سيستمر في الإلحاح للحصول على رد إيجابي من الحكومة العراقية بالنسبة لحقوق الهبوط في مطار الرشيد، وهذا من شأنه جمع عمليات الطائرات ذات الأجنحة الثابتة وطائرات الهليكوبتر التي تقوم بها اللجنة في مكان واحد بما يسهل الى حد كبير مهامها في مطار لا يبعد كثيرا عن المكتب الميداني للجنة في بغداد، واذ لم يتم الحصول في وقت قريب على رد إيجابي فان الرئيس التنفيذي يحتفظ بالحق في إثارة هذه المسألة من جديد مع المجلس .

وما لم تقدم موافقة غير مشروطة فإن البدء في تطبيق القرار (٧١٥) (١٩٩١م)، والخطتين المعتمدتين في إطاره، وتنفيذهما عملياً، لن يضطلع بهما بطريقة تدعو الى الثقة، غير أنه إذا قدم العراق بشكل مقبول للمجلس الإقرار والضمان غير المشروط اللذين دعا اليهما بيان رئيس المجلس فسوف تتاح إمكانية تنفيذ القرار والخطتين .

ومع ذلك سيظل هناك الكثير الذي ينبغي عمله، وعلى سبيل المثال فإنه ستكون هناك حاجة الى تلقي إعلانات تمتثل لما تقتضيه خطة اللجنة للرصد والتحقق المستمرين وخاصة في المجالين الكيميائي والبيولوجي وفي مجال القذائف التسيارية، والى التحقق من تلك الإعلانات، وفيما بعد سيتاح القيام بنجاح ببدء وإجراء الرصد والتحقق المستمرين الى تعاون كامل وحسن نية من جانب حكومة العراق ولا يمكن إحراز تقدم في تنفيذ قرارات مجلس الأمن الى الحد الذي يمكّن عنده اللجنة الخاصة

والوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تكونا في موقف يسمح لهما بإبلاغ المجلس ان العراق قد امتثل بشكل جوهري في رأيهما لالتزاماته بموجب الجزء جيم من قرار مجلس الأمن (٦٨٧) (١٩٩١م) الا من خلال التنفيذ الناجح في الميدان استناداً إلى إعلانات كافية وتقارير دورية من العراق .

وفي البيان الذي قدمه العراق يشار الى أن العراق لا يرفض خطتيْ الرصد والتحقق المستمرين المعتمدتين بقرار مجلس الأمن (٧١٥) (١٩٩١م) والذي تناول هذا البيان بالتفصيل، يوضح العراق أنه قد قبل مبدأ الرصد والتحقق المستمرين وأن هذا يخضع لاعتبارات السيادة ووحدة الأراضي والأمن القومي وعدم المساس بقدرات العراق الصناعية . والرئيس التنفيذي لا يمكنه ان يستنتج أن هذا البيان يشكل موافقة غير مشروطة من جانب العراق على تنفيذ التزاماته وفقا لخطتيْ الرصد والتحقق المستمرين .

والعراق يوضح أيضا في بيانه أن الوفد العراقي الذي سيرسل للتحدث مع مجلس الأمن سينقل موقف العراق بالنسبة للقرارين (٧٠٧) (١٩٩١م) و(٧١٥) (١٩٩١م) ولذلك فإنه لم تُقَدَّمْ للرئيس التنفيذي موافقة غير مشروطة من جانب العراق على تنفيذ التزاماته وفقاً لهذين القرارين وليس واضحا أن هذه الموافقة ستقدم الى مجلس الأمن .

* * *

# الفصل السادس

## دور المنظمات الإقليمية والدولية في إعادة الأسرى والمحتجزين

**مقدمـــــة :**

على مرآى وسمـــع شهـود الأعيان في الكـويت مارس النـظام العـراقي أبشـع الانتهاكات لحقوق الإنسان ، فقد دأب منذ بداية الاحتلال على أسر العديد من الأفراد الكويتيين ، صغارا وكبارا ورجالا ونساء ، واحتجازهم في سجونه ، وقبل انسحاب قواته وتحـرير الكـويت بأيام قلائل زادت عمليات الأسر والاحتجاز وقد غصت السجون العراقية بأعداد من الأبرياء المدنيين الذين ليس لهم ذنب سوى أنهم مواطنون كويتيون .

وبعـد التحـرير، وعودة الشرعية الى ما كانت عليه قبل الغزو، أصبح هاجس الكويت حكومة وشعباً قضية الأسرى والمحتجزين ، وقد بذلت دولة الكويت كل ما في وسعها ولم تدخر طاقة من أجل تحرير الأسرى لدى السجون العراقية ، وشكلت لجنة خاصـة بهم لإجـراء الاتصالات على جميع المستويات ومختلف الأصعدة ، والمنظمات الإقليمية والدولية ، أملاً في عودة أولئك الأسرى إلى وطنهم والى ذويهم ، ولا زالت قضية الأسرى معلقة ، ولكن الآمال لازالت معقودة وقوية لا تزعزعها مراوغات النظام العراقي ولا تسويفاته وادعاءاته الكاذبة .

### دور المنظمات الإقليمية والدولية :

كان لمختلف المنـظمات الإقليمية والـدولية وقفـاتهـا النبيلة الى جانب قضية الأسرى . فقـد طالبت مختلف هذه المنـظمات النظام العراقي بضرورة الإفراج عن الأسرى والمحتجزين والإسراع في ذلك .

— ففي ٣/مارس ١٩٩١م طالب مجلس التعاون الخليجي العراق بضرورة الإسراع في الإفراج عن الأسرى .

— وفي ٤/مارس ١٩٩١ أفرج العراق عن أول عشرة أسرى وسلمهم الى الصليب الأحمر .

— وفي ٥/مارس ١٩٩١م أفرج العراق عن (٣٥) من أسرى الحرب ومن القوات المتحالفة وادّعى أنه لم يعد يحتجز أي أسرى .

وكان العدد الإجمالي لمن تم الإفراج عنهم خلال يومين هو :

(٩) سعوديين، (٢١) أمريكيا، (١٢) بريطانيا .

— وفي ٦/مارس ١٩٩١ قام الصليب الأحمر بنقل حوالي (٢٩٤) أسيراً عراقياً الى بغداد لتبدأ بذلك عودة أكثر من (٦٣ ألف) عراقي .

— أدانت اللجنة العليا لحقوق الإنسان ممارسات النظام العراقي وإنتهاكاته لحقوق الإنسان في أثناء الغزو العراقي على الكويت واحتجازه المدنيين ورفضه إعطاء أي معلومات عنهم وطالبته بتزويدها بمعلومات كاملة عن الأسرى دون شروط .

— في ١٦/١٠/١٩٩١م عقد في جنيف اجتماع تنسيقي حضره ممثلون عن الكويت وعدد من دول التحالف ولجنة من الصليب الأحمر وممثل النظام العراقي، وأبلغ متحدث باسم لجنة الصليب الأحمر الدولية وكالة الأنباء الكويتية أن الاجتماع الذي سيعقد في مقر اللجنة بجنيف سيبحث سبل التعجيل بعودة أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين لدى النظام العراقي من كويتيين وغيرهم .

وقال: إنَّ موضوع الأشخاص المفقودين خلال أزمة احتلال الكويت وحرب تحرير الكويت سيكون مدار بحث أيضا خلال الاجتماع الذي يستمر يومين، وأضاف أنَّ الاجتماع الذي هو السادس من نوعه سيبحث كذلك سبل إعادة رفات القتلى والمتوفين من الأطراف المعنية خلال الأزمة، وقال إن تقريرا للجنة الصليب الأحمر حول التقدم الذي أحرزته في تلك القضايا سيعرض على المشاركين في الاجتماع الذين يمثلون كلاًّ من الكويت والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والنظام العراقي ولجنة الصليب الأحمر .

ويرأس الوفد الكويتي في الاجتماع المندوب الدائم لدى مقر الأمم المتحدة الدكتور سالم جابر الأحمد الصباح، ويضم الوفد أيضا السفير أحمد الفهد وعضو الوفد الكويتي

لدى الأمم المتحـدة بنيويورك نبيلة الملا، والعقيد الركن عبدالله الكندري، ورئيس المكتب التنفيذي في اللجنـة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين الدكتور بدر العمر، وعدداً من موظفي مكتب الاتصال بالرياض .

وقـد بعثت هيفـاء محمـد برسـالة خلال تواجدها في لندن الى مارغريت تاتشر تناشدها المساعدة على فك قيد المحتجزين الكويتيين، ويما يلي نص الرسالة :

رسالة ذوي الأسرى والمحتجزين :

مما لا شك فيه أن الغـزو العراقي للكويت كان عنيفاً وقاسياً، فقد أهمل هذا النـظام كافـة حقـوق الإنسان، وضرب فيها عرض الحائط عندما أحتجز عدداً من المواطنين بغض النظر عن جنسياتهم .

لذا فإنني أناشدكم دون الحاجة لشرح معاناة الشعب الكويتي ومعاناة الأسرى والمحتجزين الذين لايزالون لدى العراق، لأنك على اطلاع على كل مجريات الأمور، أنـاشـدكم ألا تألوا جهدا في مساعدة هؤلاء الأسرى والمحتجزين في سجون النظام العراقي، وأنتهز هذه الفرصة ككويتية عايشت الاحتلال والتحرير لأوكد لك ولزملائك الـذين سأرسـل لهم كتبا متشابهة بأننا مع الشرعية الدولية وقراري مجلس الأمن رقم (٦٨٦، ٦٨٧) ونحن على ثقة بأنكم ستجدون وسيلة سريعة وحلاً لإطلاق سراح هؤلاء الأسرى والمحتجزين .

وفيما يلي رد لويس ستيوارت عن السيدة تاتشر رئيسة وزراء بريطانية السابقة :

لقـد طلبت مني السيدة تاتشر أن أشكـرك على رسـالتـك التي بعثتهـا بتاريخ ٢٣/سبتمبر ١٩٩١م .

وهي ممتنـة لك لتكبـدك عنـاء الكتـابـة، وتشاركك الاهتمام بموضوع الأسرى والمحتجزين الكويتيين، وستتابع جهودها، وستبذل كل ما في وسعها للمساعدة في هذا الخصوص .

كذلك حذر رئيس وزراء بريطانيا جون ميجوررئيس النظام العراقي، بأن عليه الانصياع لكـافة الالتزامات الدولية التي نصّت عليها قرارات مجلس الأمن والا فانه سيتحمل عواقب رفضه لها .

كما عبر في تصريحاته له مقتضبة في مجلس العموم البريطاني عن السخط الدولي لسلوك الرئيس العراقي الذي وصفه بأنه غير مقبول، وشدد على أن الضغط سيستمر على نظام بغداد، وأن ما يقوم به هذا النظام لا تقبله بريطانيا ولا المجتمع الدولي[٢] .

● وفي واشنطن، قال مسئول أمريكي بارز- في مقابلة تلفزيونية بثت في واشنطن إن حكومته تعتبر قضية الأسرى الكويتيين ذات أولوية مطلقة، وأكد عزم واشنطن على التعاون مع الأمم المتحدة لضمان استجابة العراق لكافة القرارات الدولية بما في ذلك القرار الخاص بإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين والمحتجزين في سجون النظام العراقي .

وقال مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأدنى وجنوب آسيا إدوارد دجير جيان - في مقابلة صحفية حضرها لفيف من الصحفيين العرب - إن الحكومة الأمريكية تعتقد أن معاناة الشعب الكويتي وكافة أولئك الذي لم يلتئم شملهم حتى الآن مع عائلاتهم هي قضية ذات أولوية مطلقة بالنسبة للولايات المتحدة .

وتعهد دجير جيان - الذي كان قد عاد لتوه من جولة في منطقة الخليج زار خلالها الكويت - بأن تتعاون حكومته بشكل وثيق ومستمر مع الأمم المتحدة لضمان استجابة العراق لكافة قرارات مجلس الأمن الدولي بما في ذلك إطلاق سراح الأسرى وإعادتهم الى بلدهم . وقال في هذا الصدد : إن قضية الأسرى جذبت انتباه العالم وأن النظام العراقي يتحمل مسئولية حل هذه القضية، وأكد أن الحكومة الأمريكية سوف تفرض الضغوط الضرورية، وسوف تبذل الجهود اللازمة، وذلك بهدف إرغام العراق على تنفيذ ما ينبغي عليه عمله بشأن الأسرى .

كما أكد عضو بارز في مجلس النواب الأمريكي دعم أعضاء الكونغرس الأمريكي لأي جهود تبذل لحمل النظام العراقي على فك قيد الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم من المحتجزين في سجونه ومعتقلاته .

وشدد رئيس اللجنة الفرعية المسئولة عن شئون أوروبا والشرق الأوسط بمجلس النواب السيد/ لي هاملتون على ضرورة أن تسعى كافة الدول الأعضاء بمنظمة الأمم

المتحدة الى ممارسة ضغوطها على النظام العراقي لحمله على فك قيد أسر هؤلاء الأبرياء وقد جاء ذلك في رسالة بعث بها النائب الأمريكي لاثنين من أعضاء الجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب (هما : عبدالكريم السعيد، وسعود العنزي) ردا على رسالة كان قد تلقاها منهما وعبرا خلالها عن شكرهما له لتخصيص جزء من وقته للالتقاء بوفد جمعيات النفع العام الكويتية الذي زار الولايات المتحدة .

● وفي فرنسا، تتصدر قضية الأسرى الاهتمامات الإنسانية للشعب الفرنسي، ففي قرية ميرتن في شمال شرق فرنسا، هزَّ الغزو العراقي الغاشم للكويت تلك القرية وفتح جروحا قديمة من ذكريات الاحتلال والعدوان من قسوة المحتل النازي، ويحكى شيوخ هذه القرية على ضيوفهم ما رأوه من فظائع حين دخلت جيوش هتلر قريتهم عام (١٩٤١م) ويقارنونها دون تردد بما فعله جيش صدام حسين من جرائم ضد الإنسانية حين غزا الكويت .

ويقول برنار كناف وهو واحد ممن يقطنون هذه القرية : إنَّ مواطنيه تضامنوا مع الكويت منذ اليوم الأول للاحتلال، وقرروا ألا يقعدوا مكتوفي الأيدي أمام جريمة مشابهة لما تعرضوا له في السابق، ويضيف قائلاً: أما الآن وبعد تحرير الكويت، فإن قريتنا لاتزال تتطلع إلى إطلاق سراح الأسرى والمحتجزين الكويتيين في سجون طاغية بغداد، وذكر ان قريته قررت خلال فترة الاحتلال تنظيم ندوة للتضامن مع الشعب الكويتي عقدتها في اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠م للتعرف على الكويت أولا ولشرح معاناة الشعب الكويتي في ظل الاحتلال، وقد حضر تلك الندوة في القاعة الوحيدة في القرية عضو البرلمان عن المنطقة د. جان ماري دمانج ومندوب من السفارة الكويتية في باريس وأعضاء لجنة التضامن الكويتية . ولتأكيد الرفض الأوروبي لجريمة صدام قامت القرية بدعوة ممثلين من البرلمان الألماني من قرية أوبرهرن عبر الحدود، كما أضاف بربار كناف: كيف يمكن لنا أن نتخلى عن قيمنا وننظر الى مأساتنا تتكرر في بلد آخر وأن نسمح لدكتاتور إرهابي يحتلها من غير رحمة دون أن نحرك ساكنا .

ولهذا الهدف قام عضو البرلمان الممثل للمنطقة بتشكيل وقد ذهب الى جدة بالمملكة العربية السعودية لحضور جلسات المؤتمر الشعبي الكويتي الذي عقد في ١٣/أكتوبر ١٩٩٠م تأكيدا على روابط الصداقة التي تجمع البلدين .

وتقول مؤسسة لجنة التضامن الكويتية الدكتورة منى الغريب : إن ميرتن من أول المدن والقرى الفرنسية التي دعتها لعقد مؤتمر حول القضية الكويتية إبان الاحتلال، وندوة أخرى بعد التحرير حول الأسرى الكويتيين وجرائم صدام ضد حقوق الإنسان، وتضيف الدكتورة منى وهي خريجة جامعة السربون في باريس إن ذكريات الاحتلال الألماني كانت الوقود الذي دفع ميرتن الى التعاطف مع الكويتيين في محنتهم وقالت : إن ميرتن عاشت تحت الاحتلال الألماني منذ هزيمة نابليون الثالث عام (١٨٧٠م) وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٨م) ويبدو أثر الاحتلال واضحا، إذ أن أغلبية كبار السن يتحدثون الألمانية وأضافت أن ميرتن سقطت مرة أخرى تحت الاحتلال عام (١٩٤١م) حيث تشرد أهلها وتعرضوا الى أقسى أنواع التعذيب من النازيين .

ويقول كناف إن هذا التضامن مع الشعب الكويتي الذي عانى من تجربة مشابهة لتاريخ ميرتن يفتح أبوابا جديدة للتضامن، وخاصة أنَّ قضية الأسرى الكويتيين هي من الاهتمامات الإنسانية الأولى للشعب الفرنسي، وأضاف : ان المجلس البلدي للقرية يعكف حاليا على دراسة مقترح لتوقيع اتفاقية توأمة مع قرية أو ضاحية كويتية لتوطيد العلاقة بين الكويت وفرنسا، وقال : ان القرية تنتظر تبادل المبادرة مع قرية كويتية للتوأمة، ويا حبذا لو كانت في مناسبة عزيزة على فرنسا ألا وهي ذكرى تحرير الكويت في فبراير (شباط) المقبل .

وعلى مستوى جامعة الدول العربية، فقد عينت الجامعة وبإجماع أعضائها من وزراء الخارجية العرب راشد إدريس كمبعوث خاص للأمين العام لجامعة الدول العربية للقيام بمهمة إطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين في السجون العراقية .

وقد أبلغ الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد وكالة الأنباء الكويتية ـ كونا ـ بهذا الإجراء الرامي الى إطلاق سراح أكثر من (٨٠٠) أسير كويتي احتجزوا أبّان الإحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت . والجدير بالذكر أنَّ قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٦٨٧) يدعو العراق إلى إطلاق سراح كافة الأسرى والمرتهنين الكويتيين المحتجزين في السجون العراقية، وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية : إن كلا من العراق والكويت لم يبديا أي اعتراض على تعيين راشد إدريس لهذه المهمة، هذا

ولم يكتب للجهـود التي قامت بها الجامعة العربية في السابق لإطلاق سراح الأسرى والمرتهنين الكويتيين في السجون العراقية النجاح بسبب تعنت النظام العراقي ورفضه الإنصياع لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بإنهاء حرب تحرير الكويت .

● وعلى مستوى المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، فقد أعلن أمين عام المجلس كامل الشريف، أنَّ المجلس يقوم بجهود مكثفة من أجل إيجاد حل لقضية الأسرى الكويتيين لدى العراق، ولكن تلك الجهود لم تنجح حتى الآن، وأوضح أنَّ المجلس الإسلامي العالمي مصرّ على استمرار تلك الجهود حيث إنه لا يوجد مبرر لبقاء المدنيين الكويتيين في الأسر لدى العراق، وقد جاء في ذلك خلال لقاء كل من رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة عبد الرحمـن سوار الذهب وأمين المجلس كامل الشريف بالأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد بمقر الجامعة بالقاهرة .

كما أدانت المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ممارسات النظام العراقي وانتهاكاته لحقوق الإنسان في أثناء احتلاله الكويت، وقال سفير الكويت لدى الأمم المتحدة الدكتور سالم جابر الصباح : إن المفوضية التابعة للأمم المتحدة وافقت على إصدار هذا القرار بعد أن استعرضت انتهاكات النظام العراقي لحقوق الإنسان في أثناء احتلاله الكويت، وأشار باهتمام كبير الى مواصلة النظام العراقي احتجاز المدنيين الكويتيين ورفضه إعطاء أية معلومات عن أمكنة احتجازهم، وإلى المعاملة السيئة ضد هؤلاء الأسرى المدنيين التي تعدُّ مخالفة للقوانين الدولية وحقوق الإنسان .

وأدان القرار بقوة استمرار النظام العراقي احتجاز الأسرى والمرتهنين وغيرهم من الجنسيات الأخرى في سجونه، كما أدان القرار إخفاق النظام العراقي في إحسان معاملة الأسرى والمدنيين وفقا للأسس المعترف بها دوليا، والقوانين البشرية التي تمنع استخدام القوة ومعالجة المرضى .

كما طالبت المفوضية في قرارها النظام العراقي بتزويدها بمعلومات كاملة عن جميع الأسرى الكويتيين والجنسيات الأخرى الذين أسروا بين الثاني من أغسطس ١٩٩٠م و٢٦/فبراير ١٩٩١م بدون شروط . وبتزويدها بمعلومات مفصلة عن الأسرى الذين

اعتقلوا في الكويت في أثناء الفترة نفسها أو الذين ماتوا بعد فترة الاعتقال .

ومن المعلوم أن معاهدة جنيف الخاصة بأسرى الحرب تلتزم بأن تتم مراعاة الاعتبارات الإنسانية ، وتقديم العلاج والحماية للأسرى والسماح لفريق الصليب الأحمر بين فترة وأخرى بزيارة الأسرى لمعرفة مدى تطبيق معاهدة جنيف .

ولكن العراق لم يعبأ بهذا القرار ولا بغيره من قرارات تتصل بقضية الأسرى ولا زالت هذه القضية ترواح مكانها، وتطالعنا الصحف بين وقت وآخر عن العديد من الجهود التي تبذل لإطلاق سراح الأسرى، فقد طالعتنا احدى الصحف المحلية بأن هناك حملة إعلامية كويتية من أهل الأسرى تشمل (١٧) ولاية أمريكية ، والأمل معقود على كل هذه الجهود المكثفة حتى ينصاع النظام العراقي ، ويستجيب للنداءات الإنسانية ، ويتم إطلاق سراح هؤلاء الأبرياء ويعودون إلى وطنهم وأهلهم وذويهم .

* * *

# الفصل السابع

## الآثار الناتجة عن الغزو العراقي على الكويت

لم تكن آثار العدوان العراقي الغاشم على الكويت مقتصرة على عمليات القتل والتعـذيب والسلب والنهب، وتـدمير المنشآت الحيوية والبيئية، واحتجاز المئات من الأبرياء في السجون العراقية . . . بل تجاوزت ذلك كله الى إحداث أضرار جسيمة طالت البيئة البرية والمائية والجوية، وامتدت الى البيئة الاجتماعية والإنسان الكويتي وخاصة الأطفال الذين تعرضوا لاضطرابات نفسية وميول عدوانية، وانفعالات حادة فضلا عن العاهات المستديمة والإعاقات الجسدية والتشوهات المختلفة .

وقد أصبحت هذه الانعكاسات الخطيرة من المعالم البارزة لآثار العدوان العراقي على الكويت، وهناك العديد من الدراسات والأبحاث والوثائق والصور والأفلام التي تشهـد على هذه الجـريمـة، فضلا عن شهود العيان ممن قدموا لزيارة الكويت بعد التحرير ووقفوا على آثار الدمار الشامل وشاهدوا بأعينهم الآبار النفطية وهي تحترق، وما خلفه ذلك من تلوث للبيئة .

وبعـد التحـرير واجهت الكـويت هذه المشكلة، فقد عقدت عدة اجتماعات ووضعت خطة للعمل لتحديد الآثار السلبية الناتجة عن الحرب، والتركيز على المناطق التي تعرضت للتلوث بصورة كبيرة، وذلك لتخفيف النتائج العكسية من جراء هذا التلوث، وقد تمّ العمل بالمرحلة الأولى من الخطة التي استغرقت ثلاثة أشهر، وضمت هذه المرحلة تحديد الوضع البيئي في المنطقة وتقويمه حينذاك، أي منذ فترة التحرير حتى يوليو (تموز) ١٩٩١م، وقد أمكن التوصل إلى النتائج التالية :

### * التلوث الجوي :

لقـد تلوث الهـواء نتيجـة لحرق آبـار النفط وانعكست هذه الكارثة على الحالة الصحية، حيث ظهر العديد من المشكلات الصحية، وكان عدد الآبار المحترقة يبلغ

(٦٠٠) بئر من أصل (٧٣٢) بئراً تمَّ إشعالها ، وبلغت كمية النفط المحترقة حوالى (٦) بلايين برميل يوميا وكمية الغاز المشتعل (١٠٠) مليون مكعب ، وقد لوحظ بأن حوالي (٩٥) في المئة من الكربون الناتج عن احتراق الآبار كان غاز ثاني أوكسيد الكربون وقد بلغت كمية هذا الغاز الناتج عن حرق آبار النفط مليونَيْ طن متري يوميا .

أما بالنسبة للقياسات الأرضية لكمية الغازات الناتجة عن حرق الآبار فقد بينت النتائج أن مستوى غاز ثاني أكسيد الكبريت قد وصل الى (٦٨ بى ، بي ، أم) لكن المركبات الهيدروكربونية متعددة الدوائر كانت تحت مستوى الخطر، ويقوم العلماء من الأمم المتحدة بدارسة الآثار طويلة الأمد على صحة الإنسان .

### * التلوث البري :

وعلى صعيد التلوث البري لوحظ أن الهدم البيئي البري قد أثر في ثلاث دول هي الكويت والسعودية والعراق ، لقربها من الآبار المحترقة ، ونظرا لأن المعارك الحربية قد جرت على أراضي هذه الدول ، مع العلم بأن «الكويت كانت أكثر هذه الدول تأثراً بالهدم البيئي حيث تأثر الغطاء النباتي نتيجة لتكون البحيرات النفطية ، كما تعرض سطح الأرض للتشقق وأصبحت الرمال أقل تماسكا نتيجة لمرور العديد من الآلات العسكرية الثقيلة والقصف العنيف للقوات العراقية ، أما البحيرات النفطية فقد انتشرت فوق مساحات واسعة في الصحراء وغطت المئات من الكيلومترات المربعة بعمق متر واحد .

### * التلوث البحري :

وحول البيئة البحرية فقد أوضح نائب مدير مركز المحيطات الدكتور مكرم أمين جرجس أن البيئة البحرية تأثرت بدورها بالتلوث البيئي نتيجة لتسرب النفط في مياه الخليج ، كما لوحظ ان السواحل السعودية هي الأكثر تأثرا بالنفط الثقيل ، خاصة المنطقة الممتدة جنوبا من الخفجي الى جزيرة أبوعلى حيث تأثر العديد من الجزر الواقعة في هذه المنطقة فضلا عن تأثر (٢٠) ألف طائر بحري و(٥٠) في المئة من الشعب المرجانية في منطقة الخليج ، وأشار الى أنَّ الشواطئ الكويتية كان التأثير فيها طفيفا ، لأن الرياح حملت النفط المتسرب جنوبا ، لكن الشواطئ الكويتية قد تتأثر نتيجة لتدمير

محطات تنقية مياه المجاري ، فقد تسرب حوالي (٥٠) ألف متر مكعب من مياه المجاري الى البحر يوميا ، وأكد أن الخطر الأكبر ناجم عن وجود كميات كبيرة من النفط غير المحترق ، والذي يتجمع على شكل جزر نفطية تشكل تهديدا للبيئة البحرية اذا لم يتم شفطها بالسرعة المطلوبة ، وردا على سؤال حول تكلفة المشاريع لحماية البيئة ، أجاب الدكتور مكرم بأنه تم حتى الآن إنجاز (٣٦) مشروعا بتكلفة ٢ , ١ مليار دولار .

ونتيجة لهذه المخاطر الجسيمة الناتجة عن تلوث البيئة ، اهتمت الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات العالمية المعنية بهذه المشكلة لتحديد أبعادها المستقبلية على البيئة ، فقد عقد نائب السكرتير العام للأمم المتحدة فيرنر ريد مؤتمرا صحفيا في الكويت تحدث فيه عن الوضع البيئي بعد إطفاء آبار النفط والجهود التي تبذلها منظمة الأمم المتحدة لإعادة الوضع البيئي في الكويت والمنطقة عموماً إلى ما كانت عليه قبل الغزو العراقي ودارسة الآثار بعيدة المدى الناتجة عن حرق آبار النفط ، وأشار في مؤتمره الصحفي عن زيارة قام بها الى حقل برقان ومشاهدته الدمار الذي أحدثه العدوان العراقي ، إضافة للبحيرات النفطية التي تكونت نتيجة تسرب النفط في البر، والبحر، وما خلفه ذلك من آثـار على البيئـة ، وأشار الى ضرورة وقوف المنظمات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات المحلية بدول الخليج صفا واحدا للعمل على حماية البيئة .

## * الآثار النفسية على الطفل :

مرَّ الطفل الكويتي بتجربة قاسية ومؤلمة في أثناء فترة الاحتلال العراقي ، اذ مارس المحتلون شتى أنـواع البغي والـرعب والإرهـاب مما ترك آثـاراً حادة على جميع أفراد المجتمع بشكل عام والطفل بشكل خاص ، فقد كان لمعاناة الطفل في أثناء الغزو العـراقي وقـع عنيف على نفسيتـه انعكس بسرعة على شخصيته فأصابها بالإحباط النفسي ، لكون طبيعة التكوين النفسي والجسمي للطفل تجعله غير قادر على تحمل الصعوبات التي تواجهه في البيئة التي يعيش فيها ، الأمر الذي أدى الى نشوء حالات عصبية مذهلة ، تنذر في طياتها بسلوكيات تتسم بقدر من العدوانية في تصرفاته اليومية وعلاقته بالآخرين .

لقد كان الطفل الكويتي قبل الغزو يميل الى الألعاب المسالمة التي تخلو من العنف

وتعبر عن رهافة الحس التي تتميز بها الطفولة، وكذلك الرسومات والأغاني التي كان يترنم بها لحب الوطن وينطق بحب الحياة والإقبال عليها، ولكن بعد الغزو طرأ تغير كبير على تلك الألعاب، فأصبحت اللعب المفضلة هي لعب الحرب، وقتل الأعداء وتصوير الغزاة بطبيعتهم المدمرة، كما أصبحت الرسومات تعبر عن الدمار وآلات الحرب، وحتى الأغاني التي يطلبها الأطفال تنحصر في الأغاني الوطنية الحماسية وخاصة التي سمعوها في أثناء فترة الغزو والمقاومة وخلال حرب التحرير.

هذا بالاضافة إلى الإضطرابات السلوكية مثل التبول اللاإرادي وتلعثم الكلام، فقد ارتفعت نسبتها الى (٦, ١٩٪) بعد أن كانت (٢, ١٢٪) وأما اضرابات الحالة المزاجية الانفعالية فقد كانت (٩, ٣٪) قبل الغزو وأصبحت (٧, ٥١٪) بعد التحرير، مما يشير إلى عمق الألم النفسي والوجداني الذي مازال يعاني منه الطفل الكويتي، وبالنظر للمخاوف المرضية التي يشير أصحاب المدرسة السلوكية الى أن الطفل يتعلمها من خلال ربطه بين شعوره بالخوف الشديد في بعض المواقف وبين بعض الأشياء أو الأشخاص مثل الخوف من الدم أو ترك باب المنزل مفتوحا، أو مشاهدة الملابس العسكرية، فقد بلغت نسبتها (٦, ٣٨ ٪) بعد أن كانت (٩, ١٧ ٪).

وأما عن السلوك العدواني، فإنّ نسبة الأطفال الذين يعانون منه كانت قبل الغزو (١, ١٣٪) وارتفعت هذه النسبة الى (٨, ٢٥٪) بعد التحرير نتيجة لتعرضهم للمواقف الإحباطية الكثيرة التي حدثت لهم أثناء الغزو.

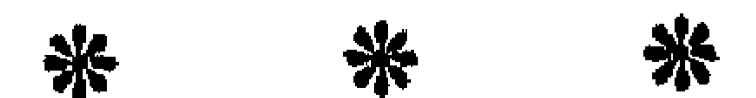
وقد أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها أحد أساتذة كلية التربية بجامعة الكويت أن هناك اضطرابات صحية واجتماعية بلغت بالنسبة للأولى (٧, ٢٤ ٪) بعد أن كانت (١٧٪) وحين ارتفعت الاضطرابات الاجتماعية الى (٩, ٣٧٪) بعد أن كانت (٦, ٢٤٪) قبل الغزو وبرزت هذه في عدم التسامح مع الآخرين وعدم الثقة بهم والعناد وغيرها من الظواهر التي تنم عن حالة من الاضطراب الاجتماعي التي حدثت لعلاقات الأطفال مع بعضهم البعض نتيجة للعدوان العراقي.

لقد كان أطفال الكويت أكثر فئات المجتمع تعرضا للتشوه النفسي، فإلى جانب الاهتزاز العنيف الذي أصاب البيئة المادية المباشرة التي يعيش بها هؤلاء الأطفال والتي

أفقدتهم بعض مصادر إشباع حاجاتهم المادية المباشرة كان الاهتزاز أكثر عنفا في البيئة الاجتماعية المباشرة التي تشبع حاجاتهم النفسية والوجدانية وأهمها الشعور بالأمان والاطمئنان .

*** تدمير البيئة الاجتماعية :**

كذلك كان من آثار العدوان العراقي على الكويت ما أصاب البيئة الاجتماعية من تدمير، فقد تأثر أفراد المجتمع الكويتي رجالا ونساء ، وصغارا وكبارا بويلات الحرب التي تركت بصماتها على شخصية الفرد وكانت سببا في العديد من الأمراض النفسية والعقلية .



وقد قامت الجمعية الكويتية للدفاع عن ضحايا الحرب بإجراء تحقيق مع مجموعة من الأطباء النفسانيين بهدف التعرف على مدى تأثير التعذيب على المجني عليهم مستقبلا ورأيهم الطبي في تلك الحالات وقد جاء التحقيق في شكل سؤال وجواب :

**هل يؤثر التعذيب على المجني عليهم من حيث استمراريته مستقبلاً؟**

**د. بدر ناصر بورسلي :**

من الممكن أن يتأثر ويصاب المعذب بمرض عقلي إذا كان لديه القابلية لذلك لأن المرض النفسي طريق الى المرض العقلي، ومن الممكن أن يصاب الإنسان بمرض نفسي نتيجة لمعايشته لتجربة معينة مثل الفترة السابقة فيصاب بمرض القلق أو الخوف، وإذا لم يحسن علاجه، ولم يتلق الرعاية من قبل دكتور يجيد إخراج الخوف منه ويكون متخصصا في ذلك، فإن ذلك قد يكون له تأثير بالغ الأثر كما أنه من المحتمل إدمان المعذَّب على المخدرات أو شرب الخمور، وهؤلاء المدمنون يحتاجون الى علاج سليم ومستمر لكي يتمكنوا من التخلص من تلك الكارثة التي أرغموا على الإصابة بها دون شعورهم بأي شيء.

**د. علاء المنصور :**

التعذيب قد يؤثر على المعذبين مستقبلا، اذا كان تعذيبا نفسيا أو جسمانيا، وإذا كان نفسيا فلا بد ان تعرف هل هو مؤثر أم سطحي، كما يعتمد على نفسية المعذبّ وكيفية تحمله لذلك. وإذا كان جسيماً فيعتمد إذا كان سطحيا أو ترك عاهة مستديمة. كما يعتمد على كيفية تعامل المجتمع معه ونظرتهم له، فهذا أيضا له تأثير نفسي عليه، أى بمعنى يجب خلق جو نفسي اجتماعي أسري لهم وعلاج جسماني للحالات التي يمكن علاجها جسميا.

**د. عبدالله الخطاف**

مما لا شك فيه أن للتعذيب آثارا سيئة قد تكون سببا في ظهور أعراض المرض النفسي مثل حالات الاكتئاب والقلق، إلا أن هذا ليس بالضرورة أن يستمر على المدى

البعيد وخصوصا عند تلقي العلاج اللازم ، كما أن كثيراً من الحالات يحدث لها العلاج التلقائي ، وذلك عند تلقيها خبر التحرير وما يغمرها من مشاعر الفرح والسرور بالإنتصار .

**د. عبدالرزاق حزين**

مما لا شك فيه أن التعـذيب يؤثر على نفسية المعذبين وخاصة الأطفال منهم، فنتيجة لعدم خروج العاطفة في ذلك الوقت يكون لها انعكاسات نفسية مؤكدة . . . ولا يمكن نسيانها نتيجة لما حصل ، ولكن من الطبيعي جدا أن لا ينفعل بنفس الصورة السابقة، أما بالنسبة للأطفال فبالتأكيد له أثر كبير على نفسية هذا الطفل حتى ولو لم يتعرض للتعذيب، ولكن قد يكون شاهده أمامه، وهذا له عدة انعكاسات قد تؤثر عليه في المستقبل ، ومن ناحية أخرى فقد استضافت الدولة الحالات التي نتجت عن هذه الأزمـة (الحـرب) وقـامـوا بإعـداد جلسات معهم والتحدث معهم من الناحية الـوجـدانية لإمكانية دراسة الطفل بصورة أكبر والوصول لحلول وطرق لعلاج هؤلاء الأطفال المساكين .

**ما رأيك ـ طبياً ـ في الحالات التي تعرض المجني عليهم فيها للتعذيب وينتج عنها عاهات مستديمة أو مؤقتة؟**

**د. بدر بورسلي :** أتوقع أن يكون هناك العديد من الإفرازات ، نتيجة لما تعرض له الأطفال والكبار، فأتوقع أن يتولد لدى الكبار الشعور بالضعف، فمن الممكن أن يعامل المصاب زوجته وأبناءه بعنف وشدة وقوة، وسيكون لذلك تأثير على تربية الأبناء فذلك الأب وتلك الأم اللذان تعرضا للتعذيب والحرمان سيلاقيان صعوبة في تربية أبنائهما والتعامل معهم ، إذا لم يتم تدارك الأمور من قِبَلِ ذلك المركز الذي أنشئ لعلاج المعـذبـين، ولهـذا لابـد من خلق نظام جديد لتـوعية الأطفال في المدارس والمعاهد والمقررات الدراسية .

**د. عبدالله خطاف :** هناك علاقة بين وجود العاهات والإصابة بالاضطرابات النفسية ، فوجود العاهة يصاحبه شعور بالنقص ، وبهذا قد تكون سببا بحوث المرض النفسي . . . كما يجب التنويه إلى أنه قد يكون للعاهة أثر إيجابي في نفسية المصاب ،

فشعوره بأنه أصيب دفاعا عن الوطن، فهذا يعطيه الإحساس بالفخر وتكون العاهة بمثابـة وسام على صبره وشجاعته ويخرج المصاب من هذه الأزمة والتجربة القاسية ويتملكه الشعور بالقوة والثبات .

د . **علاء المنصور:** أهم شيء في وجود العاهات هو قناعة المريض بأنه بطل، وأن ما قدمه كان تضحية في سبيل وطنه وأهل بلده، (أي اقتناعه نفسيـاً ببطولته وشجاعته) قبل كل شيء ثم عمل ما يمكن عمله لإصلاح ما أمكن .

د . **عادل معرفي:** قد يفقد بعض الموظفين قدراتهم على أداء وظيفة معينة .

* * *

وهكذا نلاحظ أن العدوان العراقي لم يقتصر على التدمير المادي، بل تجاوز ذلك إلى التدمير المعنوي، الذي قد تمتد آثاره إلى سنين طويلة، نسأل الله تعالى أن يخفف عنا ويلات الحرب، وأن يرد أسرانا إلى ديارهم أنه سميع مجيب .

*       *       *

## الدول المشتركة في قوات التحالف

١ ـ الارجنتين
٢ ـ استرالية
٣ ـ البحرين
٤ ـ ـ بنغلادش
٥ ـ بلجيكة
٦ ـ كندة
٧ ـ تشيكوسلوفاكية
٨ ـ الدنمارك
٩ ـ مصر
١٠ ـ فرنسة
١١ ـ ألمانية
١٢ ـ اليونان
١٣ ـ المجر
١٤ ـ ايطالية
١٥ ـ الكويت
١٦ ـ المغرب
١٧ ـ هولندة
١٨ ـ نيوزيلندة
١٩ ـ النيجر
٢٠ ـ النرويج
٢١ ـ عمان
٢٢ ـ باكستان
٢٣ ـ بولندة
٢٤ ـ قطر
٢٥ ـ كورية الجنوبية
٢٦ ـ المملكة العربية السعودية
٢٧ ـ السنغال
٢٨ ـ اسبانية
٢٩ ـ سوريا
٣٠ ـ تركية
٣١ ـ الامارات العربية المتحدة
٣٢ ـ المملكة المتحدة
٣٣ ـ الولايات المتحدة الأمريكية

# أهـم المراجـع(*)


- الكـويت في الـوثـائق الـبريطانية، وليد الأعظمي، دار رياض الريس، لندن، ١٩٩١م .
- الأوضـاع السياسية لإمارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، د. سيد نوفل، دار الفرقة، القاهرة، ١٩٦١م .
- الكويت وجوداً وحدوداً، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط٢، ١٩٩١م .
- اغتيال الكويت (أسرار، حقائق، وثائق) أيمن نور، الإنسان للنشر، ط٢، ١٩٩٠م.
- جريمـة غزو العـراق للكويت، أحداث ووثائق ٢/٨: ٢/١٠/ ١٩٩٠م المركز الإعلامي الكويتي، القاهرة .
- جريدة الأنباء، العدد، (٥٧٤.) (٢/٥/١٩٩٢م)
- جريدة السياسة، العدد، (٨٤١٤) (٢٩/٢/١٩٩٢م)
- جريدة صوت الكويت، العدد، (٥١٩) (٢/٤/١٩٩٢م)
- جريدة صوت الكويت، العدد، (٥٨١) (٣/٦/١٩٩٢م)
- جريدة صوت الكويت، العدد، (٦٤٠) (١/٨/١٩٩٢م)
- جريدة صوت الكويت، العدد، (٥٩٦) (١٨/٦/١٩٩٢م)
- جريدة القبس، العدد، (٦٦٣٢) (١٧/٩/١٩٩١م)
- جريدة القبس، العدد، (٦٦٥٧) (١٦/١٠/١٩٩١م)
- جريدة القبس، العدد، (٧٠٧٦) (٢١/٣/١٩٩٣م)
- جريدة الوطن، العدد، (٥٦٤٦) (٢٨/١٠/١٩٩١م)
- جريدة الوطن، العدد، (٥٧٧٣) (٥/٣/١٩٩٢م)


---

(*) اعتمدت هذه الدراسة على العديد من الكتب التاريخية والسياسية والجرائد المحلية والأخبار المسموعة والمرئية، والمشاهدات والمسموعات والمعايشة الفعلية لأحداث الغزو العراقي الغاشم على الكويت .

# الفهـــرس

## إصـدارات المركـز

١ ـ **إجمال الإصابة في أقوال الصحابة** / تأليف خليل بن كيكلدي العلائي ؛ تحقيق محمد سليمان الأشقر. ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ـ ١٠٤ ص ـ (تحقيق التراث ؛ ٣) .

٢ ـ **الإذكار**/ محمد بن إبراهيم الشيباني، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، ١٢٤ص (السلسلة الإرشادية ؛ ٢) .

٣ ـ **أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها** / تأليف أحمد بن فارس ؛ تحقيق ماجد الذهبي . ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ـ ٥٠ ص (قسم التحقيق والبحث العلمي ؛ ٧) .

٤ ـ **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة** / تأليف مجد الدين الفيروزآبادي ؛ تحقيق محمد المصري . ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ـ ٢٥٥ ص ـ (تحقيق التراث ؛ ١) .

٥ ـ **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم** / تصنيف ابن زبر الربعي ؛ تحقيق محمد المصري . ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ـ ٤٩٨ ص، (تحقيق التراث ؛ ٨) تاليه زيادات لهبة الله بن الأكفائي .

٦ ـ **تحول المصرف الربـوي إلى مصرف إسـلامي ومقتضياته** / تأليف سعود محمد الربيعة . ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ـ (البحث العلمي ؛ دراسات إقتصادية ؛ ٢) ـ ٢ج .

٧ ـ **ترجمة العلامة أحمد تيمور باشا** / تأليف محمد بن إبراهيم الشيباني . ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ـ (قسم البحث العلمي ؛ ١) ـ ٧٩ ص .

٨ ـ **التـوضيح الجلي في الرد على (النصيحة الذهبية) المنحولة على الإمام الذهبي**: دراسة تحليلية / تصنيف محمد بن إبراهيم الشيباني . ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ـ ١٠٦ ص ـ (قسم ابن تيمية ؛ ٢) .

٩ ـ **جزء فيه تشحيذ الهمم إلى العلم** / تصنيف محمد بن إبراهيم الشيباني ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، (السلسلة الإرشادية ؛ ١)، ٤٢ص .

١٠ ـ **الجـواد العـربي في الفـروسية وتـربية الخيل وبيطرتهـا** / تحقيق وشرح محمـد

التونجي. ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م ـ ٣٤٤ ص (قسم الخيل الأصيل والفروسية ؛ ١).

١١ ـ **(كتاب) الدعوات الكبير، القسم الأول** / تأليف أحمد بن الحسين بن موسى البيهقي ؛ تحقيق بدر بن عبد الله البدر. ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ـ ٢٢٥ ص ـ (قسم التحقيق والبحث العلمي ؛ ٦).

١٢ ـ **الزبد والضرب في تاريخ حلب** / تأليف ابن الحنبلي الحلبي ؛ تحقيق وشرح محمد التونجي. ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ـ ٦٧ ص (تحقيق التراث ؛ ٥).

١٣ ـ **شيخ الباحثين الرئيس محمد كرد علي** / تأليف محمد بن إبراهيم الشيباني. ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م. ـ ٨٠ ص (البحث العلمي ؛ ٣).

١٤ ـ **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الوطنية النمساوية** : الرياضيات / تأليف هيلينة لوبيشتان ؛ ترجمة عدنان جواد الطعمة. ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ـ (سلسلة الفهارس العالمية ؛ ٢) ـ ٤٤ ص.

١٥ ـ **فهرس المخطوطات المصورة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق : المجاميع، القسم الأول** / إعداد محمد بن إبراهيم الشيباني، جاسم الكندري، ماهر بن فهد الساير. ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م (قسم الفهارس ؛ ١) ٩١ ص.

١٦ ـ **فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ)** / تأليف غانم قدوري الحمد. ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ـ (قسم الفهارس ؛ الببليوجرافية ؛ ٢) ـ ٤١ص.

١٧ ـ **فهرست المخطوطات العربية في الطب والصيدلة المحفوظة في خزانة المكتبة الملكية بمدينة كوبنهاغن** / تأليف عدنان جواد الطعمة. ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م ـ ٧١ ص ـ (سلسلة الفهارس العالمية ؛ ٣).

١٨ ـ **فهرست المخطوطات العربية في باكستان : المكتبة العامة، القسم الأول (مكتبة ديال سنغ الخيرية)** / تأليف حافظ ثناء الله الزاهدي. ـ ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م ـ (سلسلة الفهارس العالمية ؛ ٤) ـ ٢٦ ص.

١٩ ـ **فهرست المخطوطات العربية في الجامعة الكاثوليكية ـ واشنطن** / ترجمة محمد ابن إبراهيم الشيباني. ـ (١٩٩٣م) ـ ٣٢ ص (سلسلة الفهارس العالمية ؛ ٤).

٢٠ ـ **الكشاف التحليلي لمجلة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) مايو ١٩٥٥م ـ نوفمبر ١٩٨٠م، مج ١ ـ مج ٢٦** / إعداد محمد نصر محمد، إشراف محمد بن إبراهيم الشيباني. ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ـ (قسم الدوريات؛ ١) ـ ١٠٧ ص.

٢١ ـ **مجموعة مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية المخطوطة المحفوظة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق، القسم الأول** / تصنيف محمد بن إبراهيم الشيباني. ـ ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، ٢٦ص ـ (قسم ابن تيمية؛ ١).

٢٢ ـ **المخطوطات العربية في الفلك والهيئة والحساب في مكتبة جامعة براتسلافا ـ تشيكوسلوفاكيا** / تأليف كاريل بتراتشك؛ ترجمة عدنان جواد طعمة. ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م (سلسلة الفهارس العالمية؛ ١) ٣٧ ص.

٢٣ ـ **المعونة في الجدل** / تأليف أبي إسحاق إبراهيم الشيرازي؛ تحقيق علي بن عبد العزيز العميريني. ـ ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م ـ ١٥٧ ص ـ (تحقيق التراث؛ ٢).

٢٤ ـ **من وافق اسمه اسم أبيه** / تأليف أبي الفتح الأزدي؛ تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة. ـ ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ـ ١٤٨ ص (تحقيق التراث؛ ٤) معه: ١ ـ من وافق اسمه كنية أبيه / للمؤلف. ٢ ـ من وافقت كنيته اسم أبيه من لا يؤمن وقوع الخطأ فيه / لعلاء الدين مغلطاوي.

٢٥ ـ **المؤسسات الثقافية الإسلامية في تركيا: تصنيف علمي وصفي ومكاني** / تأليف شامل الشاهين. ـ ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م (قسم الفهارس والببليوجرافية؛ ١) ٤٦ ص.

٢٦ ـ **مؤلفات ابن الجوزي** / تأليف عبد الحميد العلوجي ـ طبعة جديدة مزيدة. ـ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ـ (الفهارس والببليوغرافية؛ ٢) ٣٢٩ ص.

IRAQI OCCUPATION OF KUWAIT DOCUMENTS SECTION

# THE IRAQ'S AGGRESSION ON KUWAIT AND IT'S EFFECTS

A RESEARCH PREPARED
BY
ARWAH MUHAMMAD
IBRAHEEM AL-SHAIBANI

PUBLICATIONS OF MANUSCRIPTS, HERITAGE AND DOCUMENTS CENTER

KUWAIT 1414 A.H. – 1993 A.D

27